محبوبات النبي

صلى الله عليه وسلم

د.عواطف علي الجنوبي

أستاذ الحديث المساعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية – الرياض

العام الجامعي ١٤٣٣ هـ -٢٠١٢ م

المقدمة :

إن الطبيعة البشرية تقتضي أن لكل إنسان مايحبه ويرغبه ، ومايبغضه وينفر منه .

والنبي – صلى الله عليه وسلم – بطبيعته البشرية كانت له محبوبات فيما يطعم ، وفيما يلبس ، وأوقات مرغوبة للسفر ، وآداب يحب أن يتحلى بها .

وأثناء بحثي لم أقف على من جمع أحاديث هذه المحبوبات ، وخرجها ، واعتنى بإسنادها ، وأثبتها في مصنف مستقل.

ولأهمية التعرف على هذا الجانب الجميل من شخصية المصطفى – عليه الصلاة والسلام – اخترت أن يكون موضوع بحثي بعنوان " محبوبات النبي صلى الله عليه وسلم " .

منهج بحث محبوبات النبي – صلى الله عليه وسلم – :

أولاً : من حيث الجمع :

تتضمن مادة هذا البحث مايحبه الرسول – صلى الله عليه وسلم – من المأكل والمشرب والألوان والنبات وخلافه ، ويستثنى من هذا البحث مايحبه النبي– صلى الله عليه وسلم – من الناس ، فليس ضمن حدود البحث ، وهذه المحبوبات قد يندرج تحتها حكم شرعي ، فتكون سنة أو واجب أو شرط .

ثانياً : من حيث التخريج : تنقسم الأحاديث موضع البحث إلى قسمين:

القسم الأول : أحاديث مخرجة في الصحيحين أو أو أحدهما ، وهذا القسم سيُكتفى بتخريجه منهما ، ولن يُخرج عنهما إلا لفائدة ، كزيادة في متن الحديث يلزم إيرادها، مثبتة اللفظ المتضمن لمحبة النبي – صلى الله عليه وسلم – أوإعجابه للأمر في أول موضعٍ يرد فيه ، ولايشمل التخريج الطر التي لايُذكر فيها لفظ الإعجاب والمحبة .

القسم الثاني : أحاديث تتراوح بين الصحة والضعف ،كالصحيح خارج صحيحي البخاري ومسلم،والصحيح لغيره ، والحسن، والحسن لغيره ، فهذه الأحاديث إن كانت من أحاديث السنن الأربعة فإني أقتصر عليها في التخريج ، وإن كانت من خارجها خرجتها من مصادرها ، ويُتوسع في تخريجها حسب الحاجة ، لترقية الحديث أو بيان ضعفه .

ثالثاً : من حيث دراسة الأسانيد:

أحاديث القسم الأول ، يُكتفى بتخريجها دون دراسة أسانيدها، وأما أحاديث القسم الثاني ، فتدرس أسانيدها مع بيان أقوال العلماء في الراوي ، والترجيح بينها ، والخروج بحكم في نهاية الدراسة ، وإن كان الراوي من رجال السنن الأربعة ، فإني أدرس الرواة الواردين في الطريق المثبت في الكتب الستة ، سواءً ورد فيها جميعاً ، أو بعضها ، أو واحدٍ منها ، وأثبت من هذه الأحاديث مافيه ضعف ينجبر

، كالتدليس اليسير ، والإرسال ، وانقطاع يسير ، أما ماكان ضعفه شديداً ، فإنه يكون خارج إطار البحث ، ويفرد له بحث مستقل – بإذن الله–.

رابعاً : من حيث الشرح والعزو :

أتناول بالشرح الألفاظ المتعلقة بمايحبه النبي – صلى الله عليه وسلم – أما مايرد في الحديث من قضايا وأمور لاتتصل بالمحبوب المذكور في الحديث ، أجاوز عن شرحه ، لعدم الحاجة إليه في موضوع البحث .

أما من حيث العزو ، فإنني أعزو إلى المصادر الأصيلة ، ولاأعزو للمصدر الوسيط إلا عند عدم وجود النقل في المصدر الأصلي .

خطة البحث : يتكون البحث من المقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة .

وتشتمل المقدمة على : استهلال ، ومنهج البحث ، وخطة البحث .

وتتضمن خطة البحث المبحثين التاليين :

المبحث الأول : المحبوبات من الأطعمة

المبحث الثاني : المحبوبات في الآداب

الخاتمة : وتتضمن : أهم النتائج والتوصيات

الفهارس التالية : فهرس الآيات القرآنيـــة ، فهـــرس الأحاديـــث النبوية ، فهرس الغريب ، فهـــرس المـــصادر والمراجـــع ، فهـــرس الموضوعات .

الحديث الأول

الحلواء والعسل

قال البخاري في صحيحه٥ /٢٠٧١، حديث رقم (٥١١٥) : "حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ،عن أبي أسامة ، عن هشام ، قال : أخبرني أبي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحب الحلواء والعسل

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري مختصراً في قصة التحريم ٥/ ٢٠١٧، حديث رقم (٤٩٦٧) ،٥/ ٢١٢٥، حديث رقم (٥٢٧٧) ، ٥/ ٢١٢٩، حديث رقم (٥٢٩١) ،٥/ ٢١٥٢، حديث رقم (٥٣٥٨) ،٥/ ٢٥٥٦، حديث رقم (٦٥٧١) ،ومسلم في صحيحه ١١٠١/٢، حديث رقم (١٤٧٤) . شرح الحديث :

قوله (الحلواء) : لغتان بالمد ، وتقصر " الحلوى " ، وتؤنث [١]

ورجح الزبيدى لغة المد فقال : بل الذى يقتضيه سياقه أن القصر مرجوح " وهو الصحيح [٢]، واختاره النووى [٣]

---

١ انظر : المخصص لابن سيده (١/ ٤٤٤) المغرب في ترتيب المعرب (٢/ ٣٨)، لسان العرب (١٤/ ١٩١)

٢ تاج العروس (١/ ٨٣٥٠) **(٣) شرح النووي (٧٧/١٠)**

قال ابن سيده : " هى كل ما عولج من الطعام بحلاوة [١] ، وخص الأزهري " الحلواء " بما يؤكل فقال :" الحلوء ، اسم لما يؤكل من الطعام إذا كان معالجاً بحلاوة[٢] ، وتابعه في ذلك الجوهري [٣]، ووافقهم في ذلك ابن حجر فقال : استقر العرف على تسمية مالا تشرب من أنواع الحلو حلوى ، ولأنواع ما يشرب مشروب ونقيع أو نحو ذلك[٤] ، وذكر الزبيدي بأنها الفاكهة الحلوة[٥] .

وزاد في المعجم الوسيط : بأنها ما عُولج من الطعام بسُكر أو عسل[٦]، وقال النووي :- قال العلماء : المراد بالحلو هنا كل شيء حلو[٧] ، ونص الثعالبي بأن الحلواء التي وردت في الحديث هي المجيع فقال : المجيع : التمر باللبن ، وهو حلواء رسول الله -صلى الله عليه وسلم [٨] ، وتابعه الزبيدي فقال :" وقيل الحلواء التي وردت في الحديث هي المجيع[٩] ، ووجه ابن حجر ذكر الحلواء متقدمة على العسل بقوله :" وتقديم الحلوى لشمولها وتنوعها ، و لأنها تتخذ من العسل وغيره "[١]

---

١ المخصص لابن سيده (١/ ٤٤٤)
٢ تهذيب اللغة (١٨٣/٢)
٣ الصحاح (٣٣١٩/٦)
٤ فتح الباري (١٠/ ٧٨)
٥ تاج العروس (٣٧/ ٤٦٣)
٦ المعجم الوسيط (١/ ١٩٥)
٧ شرح النووي (١٠/ ٧٧)
٨ فقه اللغة (١/ ٩٧٩)
٩ تاج العروس (٣٧/ ٤٦٢)

"[1] ، وقال النووي :" وذكر العسل بعدها تنبيها على شرافته ومزيته [2] ، واعتبر النووي عطف العسل على الحلواء من باب ذكر الخاص بعد العام [3] ، وعارضه ابن حجر فقال :" وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم وإنما العام الذي يدخل الجميع فيه الحلو ، بضم أوله وليس بعد الواو شيء[4] ، ونقل ابن حجر عن الخطابي وابن التين " لم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لها – أي : الحلوى – على معنى كثرة التشهي لها ، وشدة نزاع النفس إليها ، وإنما كان ينال منها إذا أحضرت إليه نيلا صالحا فيعلم بذلك أنها تعجبه[5].

الفوائد :

جواز اتخاذ الأطعمة من أنواع شتى ، وكان بعض أهل الورع يكره ذلك ، ولا يرخص أن يأكل من الحلاوة إلا ما كان حلوه بطبعه كالتمر والعسل وهذا الحديث يرد عليه وإنما تورع عن ذلك من السلف من آثر تأخير تناول الطيبات للآخرة مع القدرة على ذلك في الدنيا تواضعا لا شحا" [6]

---

١ فتح الباري (٩/ ٣٧٩)
٢ شرح النووي (١٠/ ٧٧)
٣ المصدر السابق
٤ فتح الباري (٩/ ٣٧٩)
٥ فتح الباري (٥٥٧/٩)
٦ فتح الباري (٥٥٧/٩)

٢ ــ جواز كل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق ، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة ، لا سيما إذا حصل اتفاقا[١]

٣ــ أن الحلوى والعسل من أفضل الأغذية وأنفعها ،وأن نفعهــا للبدن والكبد والأعضاء وللإغتذاء بها نفع عظيم في حفــظ الــصحة والقوة ولا ينفر منها إلا من به علة أو آفة [٢].

الحديث الثاني
حديــث الدُبّاء

قال مسلم في صحيحه(٣٤٣/١٠) برقم (٣٨٠٤) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : "دَعَا رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ – رَجُــلٌ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَجِيءَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدُّبَّاءِ وَيُعْجِبُهُ قَالَ :فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أُلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ قَالَ فَقَالَ أَنَسٌ فَمَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدُّبَّاءُ وحَدَّثَنِي حَجَّــاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَــنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ وَعَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا خَيَّاطًا دَعَــا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَ قَالَ ثَابِتٌ فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ بَعْدُ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صُنِعَ "

---

١ فتح الباري ٥٧٧/٩)

٢ الطب النبوي (٢٨٨) وانظر : الخمسين من طب سيد الأولين والآخــرين (٥/ ١١)

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه(٥٧/١٧) برقم(٥٠٠٠) و (٥٧/١٧) برقم (٥٠١٣) و(٦٣/١٧) برقم (٥٠١٦) و(٦٥/١٧) برقم (٥٠١٧) مختصراً و (٦٥/١٧) بـــرقم (٥٠١٥) و(٦٨/١٧) بـــرقم (٥٠١٩) بنحوه ومسلم في صحيحه (٣٤٢/١٠) برقم (٣٨٠٣) بنحوه .

شرح الحديث:

قوله: (دُبّاء) :بضم الدال وتشديد الباء ممدود ويُقصر أيضا ،وهو جمع[١] ،وهو القرع ، واحده دُبّاءة ،ومن قصر قال في الواحدة : دباه، وهو اليقطين [٢] واليقطين من فئة الدباء والقرع. وكل نوع من الدباء يقال له قرع، لكنه ليس على هيئة واحدة وعلى شكل واحد[٣].

قوله: (دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ) في رواية البخاري "... أتى مولىً له خياطاً ... "[٤] ، وفي رواية أخرى " .. فدخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على غلامٍ له خياط .. "[٥]

قال ابن حجر:لم أقف على اسمه [٦]

---

١ مشارق الأنوار٢/١

٢ أساس البلاغة ١٢٨/١ كتاب العين ٨٢/٨ وتهذيب اللغة ٤٨٦/١ ومقـــاييس اللغة لإبن فارس٢١٥/٢ والمخصص لإبن سيدة ٢٨٥/٣ و الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٠٧/١

٣ انظر : شرح سنن أبي داود لعبد المحسن العباد ٤٨/٢٠

٤ رقم (٥٠١٣)

٥ رقم (٥٠١٥)

٦ فتح الباري (٥٢٥/٩)

قوله: (فَانْطَلَقْتُ مَعَه) تفيد رواية الباب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يستأذن صاحب الدعوة ، وجاء في حديث عند البخاري " ... فتبعهم رجل ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : يا أبا شعيب ،إن رجلاً تبعنا ، فإن شئت أذنت له ، وإن شئت تركته ، قال : لا ، بل أذنت له " [1] وهذا يفيد باستئذان صاحب الدعوة خلاف رواية الباب.

ويُجاب على ذلك ، بأن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يستأذن صاحب الدعوة لما يعلم من عدم مخالفته لحضور غيره معه ، وترحيبه به ، والله أعلم

قوله : (فجِيءَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ) ولعله ذهب إلى ذلك للزيادة الواردة في رواية البخاري ولفظه "فقرَّب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً ومرقاً فيه دباء وقديد"[2] ، وفي رواية "فَقَرَّبَ خُبْزَ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ" [3] ،وفي رواية "أُتي بمرقة فيها دُبّاء وقديد" [4] وفي رواية لمسلم"فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه (١٧ /١٠٧) برقم (٥٠٤٠)

٢ رقم١٩٥٠

٣ رقم٥٠١٦

٤ رقم٥٠١٧

شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ"[1] ، قال ابن حجر:كان الطعام المذكور ثريداً[2]

والثريد ، هو : الثَّرْدُ الهَشْمُ ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبَلُّ بماء القِدْرِ وغيره ثَريدة والثَّرْدُ الفَتُّ ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً فهو ثريد وثَرَدْتُ الخبز ثَرْداً كسرته فهو ثَرِيدٌ ومَثْرُود[3].

والقديد هو : إذا شُرِح اللحمُ وقُدِّد طوالا فهو القَدِيد [4].

قوله :(فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدُّبَّاءِ) وفي الرواية الأخرى لمسلم" فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيْ الصَّحْفَةِ" [5] وهذا يوهم التعارض بين هذه الرواية وحديث عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ :"كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ

---

١ رقم٣٨٠٣

٢ فتح الباري ٩/ ٥٢٥

٣ لسان العرب ٣/ ١٠٢ ، وانظر تاج العروس (١/١٩٠٩) ، تهذيب اللغة (٤/٤٤٤) ، جمهرة اللغة (١/٢٠٠) ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٤/ 266)

٤ المخصص لابن سيده (١/٤١٧) ، وانظر : تاج العروس (١/ 2191)

٥ رقم٣٨٠٣

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ " [1]

وفي الجواب عن هذا التعارض ثلاثة مسالك :

الأول : النهي عن إجالة اليد خارج الناحية التي أمامك ، إذا كان معه غيره في الطعام ، أماتحريك يده فيما كان أمامه ليس موضع نهي.

الثاني : يسمح بتنقل اليد أثناء الطعام ، إذا كان المرء يأكل وحده[2].

الثالث : أن النهي لغير النبي _ صلى الله عليه و سلم _ لئلا يتقذره جليسه ورسول الله _صلى الله عليه و سلم _ لايتقذره أحد بل يتبركون بآثاره _ صلى الله عليه و سلم _ [3].

الرابع : أن المؤاكل لأهله وخدمه مباح له أن يتبع شهوته حيث رآها ، إذا علم أن ذلك لا يُكره منه ، وإذا لم يعلم ذلك فلا يأكل إلا مما يليه ، وقد سُئل مالك عن هذه المسألة ، فأجاب بهذا الجواب [4].

---

١ أخرجها مسلم في صحيحه ٢٩٨/١٠ برقم ٣٧٦٧

٢ بيان مشكل الآثار للطحاوي ١/ ٩٠ ، المعتصر ٨٦/٢

٣ شرح النووي ٢٢٤/١٣ وانظر: شرح سنن أبي داود لعبد المحسن العباد ٤٩/٢٠

٤ شرح صحيح البخاري لإبن بطال ٤٩٦/٩

الفوائد :

١ــ اجابة الدعوة ،واباحة كسب الخياط ، واباحة المرق .

٢ – يستحب أن يحب الدباء وكذلك كل شئ كان رســول الله – صلى الله عليه و سلم – يحبه وأنه يحرص على تحصيل ذلك .

٣ – يستحب لأهل المائدة ايثار بعضهم بعضا اذا لــم يكرهــه صاحب الطعام [١].

٤– فيه جواز أكل الشريف طعام الخياط والصانع ، وإجابته إلى دعوته .

٥ – أن المؤاكل لأهله وخدمه مباح .[٢]

٦– فيه فضيلة أنس رضي الله تعالى عنه حيث بلغــت محبتــه لرسول الله إلى أنه كان يحب ما أحبه من الأطعمة .

٧– وفيه دليل على فضيلة القرع على غيره .

٨– وفيه إتيانه منازل أصحابه والإئتمار بأمرهم . [٣]

٩– جواز مناولة بعضهم بعضا في مائدة واحدة. [٤]

١٠– فيه جواز ترك المضيف الأكل مع الضيف لأن في رواية ثمامة عن أنس .... أن الخياط قدم لهم الطعام ثم أقبل على عمله [١]،

---

١ شرح صحيح البخاري لإبن بطال ٦/٢٢٤

٢ شرح صحيح البخاري لإبن بطال ٩/٤٩٦

٣ عمدة القاري ١٧/ ٣٤٧ ، وانظر : عون المعبود ١٠/ ١٨٣

٤ عمدة القاري ٢٠/ ٤٠٣

فيؤخذ جواز ذلك من تقرير النبي – صلى الله عليه وسلم – [٢]

١١– تواضع النبي – صلى الله عليه و سلم – إذ أجاب دعوة الخياط وشبهه . [٣]

الحديث الثالث

حديث الذراع

قال البخاري في صحيحه(١٢٣/١١) برقم (٣٠٩٢) : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ:كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ،فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ : أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ :فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ؟أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ :أَبُوكُمْ آدَمُ ،فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ :يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ :رَبِّي

---

١ ورواية رقم ٥٠٠٠ ، ولفظها " دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ قَالَ وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ "

٢ فتح الباري ٩/ ٥٢٦ ، وانظر : شرح صحيح البخاري لإبن بطال ٤٩٦/٩

٣ عمدة القاري ١٧/ ٣٤٧

غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَنَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ ، فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ :يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي ائْتُوا النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَيَأْتُونِي أَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ :يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ ،قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ : لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ .

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه ٣٢٢/١٤ حديث رقم ٣٤٣٤ ومسلم في صحيحه ٤٤٨/١ حديث رقم ٢٨٧بأطول منه .

شرح الحديث :

قوله (في دعوة) :أي : وليمة[١] .

قال ابن سيدة : أي الدعوة إلى الطعام[٢].

قوله (فرفع إليه الذراع) :الذراع ، من المرفق إلى أطراف الأصابع [١].

---

١ تهذيب اللغة ٢٤٨/١ ، وانظر : لسان العرب ١٤ / ٢٥٧ ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص٣٢٢

٢ المخصص ١/ ٤١٤ ، المحكم ٢ / ٣٢٦ ، وانظر : المصباح المنير ٣/ ٢٢٥، القاموس المحيط ص ١٦٥٥ ، المعجم الوسيط ١/ ٢٨٧

قوله (وكانت تعجبه): أي : تطيب وتحسن في نظره ويحبها لما فيها من قوة القوى وللإيماء إلى القناعة والتواضع[٢]

وإنما كانت تعجبه – عليه الصلاة والسلام – لكونها كما قال ابن القيم : أخف اللحم وألذه وألطفه وأبعده من الأذى وأسرع إنهضاماً[٣].

قوله (فنهس منها نهسة) : نهس اللحم ، أخذه بمقدم الأسنان[٤].

وقال ابن سيدة : تناول منه[٥].

وقال الفراهيدي: القبض اللحم ونتره[٦] .

وقال القاضي عياض : النهش ، أكل اللحم بالأضراس، وبالمهملة الأكل من اللحم نأخذه بأطراف الأسنان[٧].

---

١ جمع الوسائل في شرح الشمائل ١ / ٢١٣

٢ مرقاة المفاتيح ١٢ / ٤٦٥

٣ الطب النبوي ١/ ٢٧٧ ، وانظر : شرح النووي ٣ / ٦٥ ، التيسير بشرح الجامع الصغير ١ / ٣٣٣ ' جمع الوسائل ١/ ٢١٣

٤ الصحاح ، وانظر : العباب الزاخر ٢١٤/١ ، تاج العروس ١/ ٤١٧٦

٥ المحكم ٤/ ٢١٩

٦ العين ٨/٤ ، وانظر : تهذيب اللغة ،٢٨٤/٢ ، المحيط في اللغة ١/ ٢٩٣ ، معجم مقاييس اللغة ٣٦٣/٥

٧ انظر : مشارق الأنوار ٥٤/١

وقال في جمع الوسائل : وإنما فعله – أي : نهس اللحم – لأنـــه أهنأ و أمرأ ، ولأنه ينبي عن ترك التكبر والتكلف ، وتــرك التــشبه بالأعاجم[1]

الفوائد :

١ــ تواضع النبي – صلى الله عليه وسلم – وقناعته .
٢ــ أن أكل اللحم بمقدمة الفم أهنأ وأمرأ .
٣ــأن لحم الذراع لين وسريع الهضم وأكثر فائدة .
٤ــ إجابة النبي – صلى الله عليه وسلم – للدعوة .

---

١ مشارق الأنوار ٢١/١

الحديث الرابع
حديث الحلو البارد

قال الترمذي في سننه ص(١٨٤٣) برقم (١٨٩٥) : حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان ، عن مَعْمَر ، عن الزُهري ،عن عروة ، عن عائشة : كان أحب الشراب إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم – الحلو البارد .

تخريج الحديث :

أخرجه الترمذي في سننه من طريق ابن المبارك ص(١٨٤٣) برقم (١٨٩٦) وعبدالرزاق في مصنفه (١٠ / ٤٢٦) برقم (١٩٥٨٣) من طريق معمر ، فلم يذكرا عروة ولاعائشة وأخرجه النسائي في السنن الكبرى(٢٩٢/٦) ، حديث رقم (٦٨١٥) عن محمد بن منصور ، حدثنا سفيان ، عن معمر، به ، بمثله، وبرواية ابن المبارك وعبد الرزاق أعلّ النقاد رواية سفيان بن عيينة الموصولة بذكر عروة وعائشة فقال الترمذي بعد أن ساق المرسل : وهذا أصح من حديث ابن عيينة ، وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار(١٢/ ٨٢) : وهو أصح ، وقال الدار قطني في العلل(١١٩/١٤) : يرويه الزهري واختُلف عنه ، فرواه ابن عيينة عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ورواه غيره عن الزهري ، عن النبي لم يذكر عروة ولا عائشة ، والمرسل أشبه بالصواب ، قال الشيخ : ولم يُتابع ابن عيينة على ذلك ، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٣٦/٢) : قال أبو زرعة : المرسل أشبه .

وبالنظر إلى أصحاب معمر نجد أن النقاد يقدمون ابن المبارك وعبدالرزاق في روايتهم عن معمر ، قال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢٦٦/١) : قال أحمد في رواية إبراهيم الحربي : إذا اختلف معمر في شئ فالقول قول ابن المبارك ، وقال ابن عسكر : سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق . قال يعقوب بن شيبة : عبد الرزاق متثبت في معمر ، جيد الاتقان .

ولهذا رجح النقاد رواية ابن المبارك وعبدالرزاق المرسلة على رواية سفيان الموصولة .

شرح الحديث :

قوله (كان أحب الشراب): قال القاري :" ومعنى أحب ، ألذ ، لأن ماء زمزم أفضل وكذا اللبن عنده أحب ، إلا أن يراد هذا الوصف على الوجه الأعم ، فيشمل الماء القراح واللبن والماء المخلوط به ، أو بغيره كالعسل ، أو المنقوع فيه تمر ، أو زبيب ، وبه يحصل الجمع بينه وبين ما رواه أبو نُعيم في الطب عن ابن عباس "وكان أحب الشراب إليه اللبن "[1] .

---

١ (٦٧٩/٢) **برقم (٧٤٥) حدثنا محمد بن عبيد المزربان ، حدثنا علي بن سعيد ، حدثنا حماد بن الحسين ، حدثنا عون بن عمارة ، حدثنا حفص بن جُميع ، عن ياسين الزيات ، عن عطاء ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ، قال : " كان أحب الشراب إلى رسول الله اللبن "**

وما أخرجه ابن السُني وأبو نُعيم في الطب عن عائشة – رضـــي الله عنها – " كان أحب الشراب إليه العسل " [1] ،قلت : حمل القارئ لفظ " أحب " على معنى " ألذ" وعلل ذلك بقوله " لأن ماء زمزم أفضل

قلت : هذا الإسناد فيه عون بن عمارة العبدي ، ضعيف ، التقريب (٧٢/٢) ، وحفص بن جُميع ، ضعيف ، التقريب (١٤٧/١) ، وياسين الزيات ، قـال البخاري : منكر الحديث ، التاريخ الكبير (٤٢٩/٨) ، وقال النسائي : متروك الحديث ، الضعفاء والمتروكين ص(٢٥٢) ، وقـال ابـن حبـان : يـروي الموضوعات عن الثقات ، المجروحين (١٤٢/٣) ،وقال أبو زُرعة الايُحـتج بحديثه، سُؤالات البرذعي (٧٢٨/٢)، وقال ابن معين : ليس بشئ ، تـاريخ ابن معين ، رواية الدوري (٤١٧/٣)

١ أخرجه أبونُعيم في الطب (٥٩٦/٢) برقم (٧٧٣) من طريق يعقوب بن حجـر العسقلاني، حدثناعمرو بن خليفة ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا شـهاب بن خِراش ، حدثنا عباد بن كثير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيـه ، عـن عائشة – رضي الله عنها – ، قالت : " كان أحب الشراب إلـى رسـول الله العسل ، قالت إنه يسروا عن فؤادي ، ويجلو لي عن بصري " ،وقال محقـق الطب النبوي لأبي نُعيم :" ابن السني في الطب النبوي ق/٦٤ب – ق ٦٥/ا ، ولم أجد من خرج هذا الأثر غيره فيما اطلعت عليه من المصادر" ، ولم أقف على المخطوط بنفسي .

قلت : هذا الإسناد فيه عباد بن كثير الثقفي البصري ، قال أبـو زُرعـة : واهي الحديث ، سؤالات البرذعي (٣٨٥/٢) ، وقال البخـاري : تركـوه ، الضعفاء الصغير ص (٧٩)

وكذا اللبن عنده أحب " وأستشهد بحديثي أبو نعيم وابن السني أعلاه ، والذي يظهر لي والله أعلم –بأن صرف اللفظ عن معناه لا يلزم هنا – لأن " أحب " صيغة أفعل التفضيل لا تستلزم الإطلاق ، بل قد يقال ويراد به " من أفضل " كما يقال : فلان أحب الناس إلي " وهذا لا يعني أنه المحبوب الوحيد ، بل يقصد ه أنه أكثر من غيره في المحبة – والله أعلم "

قوله (الحلو البارد) : قال ابن القيم :" وهذا يحتمل أن يريد به الماء العذب كمياه العيون والآبار الحلوة ، فإنه كان يستعذب له الماء ، ويحتمل أن يريد به الماء الممزوج بالعسل ، أو الذي نقع فيه التمر ، أو الزبيب ، وقد يقال – وهو الأظهر – يعمهما جميعا " [1].

وقد ذكر ابن مفلح فوائد عدة في الشراب الحلو البارد ، فقال ":وهذا من ألذ شيء وأنفعه ، لأن الماء البارد رطب ....وشربه بعد الطعام يقوي المعدة ، وينهض الشهوة ، ويجزئ قليله ، ويخلف على البدن ما تحلل من رطوبته ....لكن الإكثار منه يورث هزالا " [2].

وقال أحمد : روى أحاديث كذب لم يسمعها ، الجرح والتعديل (٨٤/٦) ، وقال النسائي : متروك الحديث ، الضعفاء والمتروكين ص (٧٩) ، وقال يحي بن معين : ليس بشئ في الحديث ، وكان صالحاً ، تاريخ ابن معين ، رواية الدارمي (١٤٦) ، وذكره العقيلي في الضعفاء (١٤٠/٣)

١ الطب النبوي ص(١٧٧)، زاد المعاد (٢٠٥/٤) ، وانظر : تحفة الأحوزي (١٦/٦)، التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٤٤/٢)، فيض القدير (٢٩٤/٥)

٢ الآداب الشرعية (٧/٣)

قلت : إن النبي – صلى الله عليه وسلم – كانت حياته بين مكة والمدينة وهاتين المدينتين الشريفتين يغلب على الطقس فيهما الحرارة ، وشرب البارد من الأشربة يدفع الحر ، كما أن العلو من الأشربة تزويد الجسم بالطاقة التي يفقدها في حرارة الجو التي تستهلك سوائل الجسم التي تمده بالحيوية ومن الفوائد الأخرى ما ذكره المناوي ، فقال ": إذا جمع الماء هذين الوصفين ، أعني الحلاوة والبرودة كان من أعظم أسباب حفظ الصحة ، ونفع الروح ، والكبد ، والقلب ،وتنفذ الطعام إلى الأعضاء أتم تنفيذ ، وأعان على الهضم .[1]

الفوائد :

١- محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – للشراب البارد الحلو.

٢- أن المقصود بالشراب البارد الحلو العموم ، ولا يقتصر على نوعاً واحداً .

٣- الفوائد الصحية للمشروب إذا كان باردا وحلوا.

٤- أن لفظ أفعل التفضيل " أحب " لا يقتضي الإطلاق وحصر المحبة في أمر واحد فقط .

١فيض القدير (١/ ١٠٧) ، وانظر : الشمائل الشريفة ص(٣٨)

الحديث الخامس

حديث الزبد والتمر

قال أبو داوود في سننه (٣١٣/١٠) برقم (٣٣٤٠) حدثنا محمد بن الوزير ، حدثنا الوليد بن مزيد ، قال : سمعت ابن جابر قال : حدثني سليم بن عامر عن ابني بسر والسلميين قالا : "ودخل علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقدمنا زبدا وتمرا ، وكان يحب الزبد والتمر" .

تخريج الحديث :

أخرجه ماجة في سننه (٨٣/١٠)برقم (٣٣٢٥) بأطول منه ، وإسناد أبي داوود صحيح رجاله ثقات ، وإسناد ابن ماجة فيه هشام بن عمار بن نصير السلمي قال أبوحاتم : قال أبو حاتم: لما كبر تغير، وكل ما وقع إليه قرأَهُ، وكل ما لقن تلقن، وكان قديما أصح، وهو صدوق، المختلطين للعلائي ص (١٢٦) ، وقال النسائي لا بأس به ، مشيخة النسائي ص (٦٣) وقال الدارقطني صدوق كبير المحل ، سؤالات الحاكم ص(٢٨١) وقال يحيى بن معين : ثقة ، سؤالات ابن الجنيد ص (٣٨٨)، وقال أبو حاتم عن يحيى بن معين كيّس كيّس ،الجرح والتعديل (٦٦/٩)،وقال العجلي : ثقة ، صدوق ، ثقات العجلي (٣٣٢/٢)

وقال عبدالله بن محمد بن سيار : أني قلت له إن كنت تحفظ فحدث وإن كنت لا تحفظ فلا تلقن ما يلقن، فاختلط من ذاك ، وقال: أنا أعرف هذه الأحاديث، ثم قال لي بعد ساعة: إن كنت تشتهي أن تعلم فأدخل إسنادا في شيء، فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب ، فجعلت أسأله عنها ، فكان يمر فيها يعرفها ، تهذيب الكمال (٤١٣/٧) ، وقال ابن حجر : صدوق مقرئ ، كبُر فصار يتلقن ، التقريب (٢٤٥/٢) .

قلت : لم أميز من حدث منه قديماً قبل التلقين ممن حدث بعد التلقين.

شرح الحديث :

قوله " زُبداً وتمراً " : هو ما يخرج بالمخض من لبن بقرٍ أو غنم ...ولا يسمى ما يخرج من لبن الأبل زبدا ، بل حباباً. قال الجوهري : " الزُبد ، بالضم : زُبد اللبن " [١]، وسماه الثعالبي " البريك "[٢].

---

١ التعاريف (٣٨٣) ، وانظر : معجم مقاييس اللغة (٤٤/٣) لسان العرب (١٩٢/٣)، المعجم الوسيط (٣٨٨/١)

٢ فقه اللغة (٩٧٩)

قوله :"وكان يحب الزبد والتمر ": قال في فيض القدير :"يعني يحب الجمع بينهما في الأكل ، لأن الزبد حار و رطب ، والتمر بارد يابس ، وفي جمعه بينهما من الحكمة إصلاح كل منهما بالآخر " [1]

وقد ذكر ابن القيم فوائد صحية ومنافع لأكل الزبد بالتمر وذلك لكون الحرارة والرطوبة التي في الزبد تنفع في تحليل الأورام وإنضاجها والبرء منها ، مساعد في إنبات أسنان الأطفال إذا دهنت به منابتها ، ونافع في السعال العارض من البرد ، ولكنه يضعف شهوة الطعام ، لذا فإن أكله مع الحلو كالعسل والتمر ونحوهما يذهب بوخامته وثقله على المعدة .[2]

قلت :" ومن المعلوم أن الأطعمة الدهنية تأخذ وقتا أطول في هضمها فيقل إقبال المرء على الطعام بخلاف المواد السكرية التي يسهل هضمها وتمنح المرء طاقة ونشاطا في زمن يسير وتزيد القابلية للطعام .

---

١ فيض القدير (٢٦٥/٥)، وانظر: الشمائل الشريفة ص (٢٩٢)

٢ انظر : الطب النبوي ص(٢٤٠/٢٤١)وزاد المعاد(٢٩٠/٤)

الفوائد :

١ــ جواز أكل طعامين معا .

٢ــ جواز التوسع في المطاعم ، ولا خلاف بين العلماء في جواز ذلك.

٣ــ أن كراهة السلف في أكل طعامين معا إذا كان على سبيل التوسع والإكثار لغيره مصلحة دينية .

٤ــ مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها .[١]

الحديث السادس

حديث الثفل

قال أحمد في مسنده (٣/٢٢٠)برقم (١٣٣٣٢): حدثنا أبو جعفر المدائني ، حدثنا عباد بن العوام ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :" كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يعجبه الثفل" قال عباد : يعني المرق .

تخريج الحديث :

أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية ص(١٥٢)، والحاكم في المستدرك (١٢٩/٤) ، والبيهقي في الشعب (٨٠/٨) من طريق سعيد

---

١ انظر شرح النووي (٢٢٧/١٣)،)، فتح الباري (٥٧٣/٩)، الشمائل الشريفة (٢٩٢) ، تحفة الأحوذي (٤٦٩/٥)

بن سليمان الضبي – المعروف بسعدويه– ، عن عباد العوام ، عن حُميد ، به ، بمثله ، و قال البيهقي: وهذا الحديث قد خولف عباد في رفعه وأخرجه البيهقي في الشعب (٨/٨٠) من طريق حماد بن سلمة ووهيب جميعاً ، حدثنا حُميد ، عن أنس – رضي الله عنه – قال : "كان أحب الطعام إلى عمر– رضي الله عنه – الثُفل ..." ثم قال : وهذا أصح من الذي قبله – أي : المرفوع – وبرواية حماد بن سلمة ووهيب الموقوفة على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أعل البيهقي رواية عباد المرفوعة ، فقال بعد أن ساق الرواية الموقوفة : هذا الموقوف أصح من المرفوع ، ويترجح الموقوف بالمرجحات التالية :

١ــ حماد بن سلمة أوثق الناس في حُميد الطويل ، قال الإمام أحمد : حُميد يختلفون عنه اختلافاً شديداً ، ولا أعلم أحداً أحسن حديثاً عنه من حماد بن سلمة ، سمع منه قديماً ، موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل (٢/٢١٥) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢/٢٧٩)

٢ــ وهيب بن خالد ثقة تتابع الأئمة على توثيقه [١]، وقد خالف حماد ووهيب عباد بن العوام ، وهو يقل عنهما رتبة[٢] بترك الجادة في رواية أنس– رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم– وترك حماد ووهيب سلوك الجادة يدل على ضبطهما – والله أعلم – .

---

١ انظر هذه الأقوال في : تهذيب الكمال (٧/٥٠٤)

٢ المرجع السابق (٤/٥٢)

شرح الحديث :

قوله " يعجبه الثفل ": قال الفراهيدي في العين ": هو ما رسب خثارته ،و علاه صفوه من كل شيء ، ويقل القدر ، والدواء ، وغيره"[١] ، وبمثله قال الجوهري ، وابن منظور [٢]،و الزبيدي .[٣]

وخصه ابن سيده بالجامد من الأطعمة ، فقال :" وهو الحب ، وذلك إذا لم يكن لهم ألبان "،[٤]ونقل ابن منظور القول بأن المقصود بـــه الثريد ، فقال :" قيل هو الثريد "،[٥]وتوسع في تفسير الثفل في المعجـــم الوسيط ، فقال :" ما يتبقى من المادة بعد عصيرها ، وعند البدو مـــن حب ، خبز ، وتمر ".[٦]

الفوائد :

١ــ أن الثفل ، يقصد به ما بقي من الطعام ، ولـــيس كمـــا هـــو معروف عند البدو ما يؤكل غير اللبن من حب ، وخبز ، وتمر.

---

١ العين (٢٢٦/٨)
٢ لسان العرب (٨٤/١١)
٣ تاج العروس (٦٩٠٩/١)
٤ المخصص (٤٥٠/١)
٥ لسان العرب (٨٤/١١)
٦ المعجم الوسيط ص(٩٧)

٢- فإن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لم يكن من أهل البادية ، فترجح ما ذكره الدارمي مما ذُكر أعلاه .

٣- ميل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الزهد .

٤- الحث على تناول ما بقي من الطعام وعدم رميه وازدرائه .

٥- الإشارة إلى أن البركة قد تكون في أي جـــزء مـــن أجـــزاء الطعام

المبحث الثاني

الحديث الأول

الفأل

قال البخاري في صحيحه(٢١٧١/٥) حديث رقم (٥٤٢٤) :حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس – رضي الله عنه– ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال :" لا عدوى ، ولا طيرة ، ويعجبني الفأل الصالح ، الكلمة الحسنة " .

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٧٨/٥) حديث رقم (٥٤٤٠) بنحوه ، ومسلم في صحيحه (١٧٤٦/٤) حديث رقم (٢٢٢٤) عن قتادة ، به ، بنحوه .

شرح الحديث :

قوله (لاعدوى): اسم من الأعْداء كالرَّعْوى والبَقْوى من الإرعاء والإبقاء[١]، يقال : أعْدَاه الدَّاءُ يُعْديه إعْداءً وهو أن يُصيبُه مثْلُ ما بصاحِب الداء . وذلك أن يكون ببعير جَرَب مثلا فَتُتَّقَى مُخَالَطَتُه بإبلٍ أخرى حِذَاراً أن يَتَعَدَّى مَا به مِن الْجَرَب إليها فيُصيبها ما أصَابَه ، وقد أبطَله الإسلامُ لأنهم كانُوا يَظُنون أن المَرَض بنَفْسه يتَعَدَّى

---

١ الفائق في غريب الحديث (٣٩٩/٢)

فأعْلَمهم النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم أنه ليسَ الأمْر كذلك وإنما اللّه هو الذي يُمْرِض ويُنْزِل الدَّاء[1]، والمراد نفي ما كان يعتقده أصحاب الطبيعة فإنهم كانوا يرون العلل المعدية مؤثرة لامحالة ، فأعلمهم بقوله هذا أن ليس الأمر على ما يتوهمون ، بل هو متعلق بالمشيئة إن شاء كان وإن لم يشأ لم يكن .

ويشير إلى هذا المعنى قوله: فمن أعدى الأول؟[2] أي :إن كنتم ترون أن السبب في ذلك العدوى لا غير، فمن أعدى الأول ؟وبين بقوله : فرمن المجذوم[3]

١النهاية في غريب الحديث والأثر (١٧٠/٢)

٢ أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٦١/٥) حديث رقم (٥٣٨٧) ومسلم في صحيحه (١٧٤٢/٤) حديث رقم (٢٢٢٠)

٣ أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٥٨/٥) حديث رقم (٥٣٨٠)

وبقوله: لا يوردن ذو عاهة على مصح[1]، أن مداناة ذلك بسبب العلة، فليتقه اتقاء من الجدار المائل والسفينة المعيوبة[2].

قوله (ولاطيرة): بكسر الطاء وفتح الياء وقد تُسكّن : هي التَّشاؤُم بالشَّيء . وهو مصدر تَطَيَّر . يقال تَطَيَّرة طِيَرةً وتَخَير خِيَرَةً ولم يجيء من المصادر هكذا غيرها . وأصلُه فيما يُقال : التطير بالسَّوَانِح والبَوارِح من الطَّيْر والظباء وغَيرهما ، وكان ذلك يَصُدّهم عن مَقاصِدِهم ، فنفَاه الشَّرْعُ وأبْطَله ونَهى عنه ، وأخبَر أنَّه ليس له تأثِيرٌ في جَلْب نفْعٍ أو دَفعِ ضَرٍّ [3].

وأمرهم بالتوكل على الله لأنه لا شيء في حكمه إلا ما شاء ولا يعلم الغيب غيره [4]، والطيرة منهي عنها من ناحيتين : الأولى : أن فيها إساءة ظن بالله ، قال النووي : والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء[5].

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٧٧/٥) حديث رقم (٥٤٣٧) ، ومسلم في صحيحه (١٧٤٣/٤) حديث رقم (٢٢٢١) ولفظه "ممرض" بدلاً من "ذو عاهة"

٢ تحفة الأحوذي (١٩٨/٥)

٣ النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٤/٢)

٤ العرف الشذي (٢٢٧/٣)

٥ شرح النووي (٢٢٠/١٤)

الثانية : الطيرة قد توقع في الشرك ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : الطيرة شرك ثلاثاً ، وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه بالتوكل[1].

قال النووي : الطيرة شرك ، أى: اعتقاد أنها تنفع أو تضر اذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها، فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثراً فى الفعل والإيجاد [2].

قوله (ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة) : الفأْل ضد الطِّيَرَة والجمع فُؤول ... وتَفاءلْت به ، وتفأّل به ... وفي الحديث عن أَنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عَدْوى ولا طِيَرَة ويعجبُني الفَأْل الصالِح والفأْل الصالح الكلمة الحسنة قال وهذا يدل على أَن من الفَأْل ما يكون صالحاً ومنه ما يكون غير صالح ، وإِنما خَبَّر النبي– صلى الله عليه وسلم – عن الفِطْرة كيف هي؟ وإِلى أَيِّ شيء تنقلب ؟ فأَما الطِّيرَة ،فإِن فيها سوء الظنِّ بالله، وتوقُّع البلاء ، ويُجب للإِنسان أَن يكون لله تعالى راجياً، وأَن يكون حسن الظن بربِّه [3]، وقال الجوهري :

---

١ أخرجه أبوداود في سننه (١٧/٤) حديث رقم (٣٩١٠) من طريق محمد بن كثير ، وابن ماجة في سننه (١١٧٠/٢) حديث رقم (٣٥٣٨) من طريق وكيع ، كلاهما محمد بن كثير ووكيع ، عن سفيان الثوري ، عن سلمة بن كُهيل ، عن عيسى بن عاصم ، عن زر بن حُبيش ، عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – ، مرفوعاً ، وهذا إسناد صحيح .

٢ شرح النووي (٢١٩/١٤)

٣ لسان العرب (٨٤/٥)

الجمع أَفْؤُل [1]... ، قال ابن الأَثير: وإِنما أَحبَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – الفَأْل ، لأَن الناس إِذا أَمَّلوا فائدةَ الله ورجَوْا عائدَته عند كل سبب ضعيف أَو قويٍّ ، فهم على خير ، ولو غلِطوا في جهة الرجاء ، فإِن الرجاء لهم خير ، ألا ترى أَنهم إِذا قطعوا أَملَهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشرّ ؟. [2]

والفأل : قول أو فعل يستبشر به ، وتسهل الهمزة ،فيقال : الفال وقد يستعمل فيما يكره، ويقال: لا فأل عليك ، لا ضير عليك [3]

وفي تهذيب اللغة :ومن العرب من يجعل الفأل فيما يُكره أيضاً [4].

وقال النووي : الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسر ، وأكثره في السرور . والطيرة لا تكون إلا في الشؤم ، وقد تستعمل مجازا في السرور ... وكأن ذلك بحسب الواقع ، وأما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والفأل بما يسر [5]، وقال ابن القيم : أخبر – صلى الله عليه وسلم – أن الفأل من الطيرة وهو خيرها، فأبطل الطيرة وأخبر أن الفأل منها ولكنه خير منها، ففصل بين الفأل والطيرة لما بينهما من الامتياز والتضاد، ونفع أحدهما ومضرة الآخر، ونظير هذا: منعه من الرقي

---

١ الصحاح (٣٢/٢)

٢ النهاية لابن الأثير (٣٣٨/٢)

٣ المعجم الوسيط (٦٧١/٢)

٤ تهذيب اللغة(١٨٥/٥)

٥ شرح النووي (٢١٨/١٤)

بالشرك وإذنه في الرقية إذا لم يكن فيها شرك، لما فيها من المنفعة الخالية من المفسدة ... وهذا الذي جعله الله سبحانه في طباع الناس وغرائزهم من الإعجاب بالأسماء الحسنة والألفاظ المحبوبة وهو نظير ما جعل في غرائزهم من الإعجاب بالمناظر الأنيقة والرياض المنورة والمياه الصافية والألوان الحسنة والروائح الطيبة والمطاعم المستلذة وذلك أمر لا يمكن دفعه ولا يحد القلب عنه انصرافا فهو ينفع المؤمن ويسر نفسه وينشطها ولا يضرها في إيمانها[1].

ونقل ابن القيم عن الأصمعي ، قال : سألت ابن عون عن الفأل فقال : هو أن يكون مريضا فيسمع : يا سالم ، أو يكون باغيا،فيسمع : يا واجد ، وهذا أيضا مما جُعل في غرائز الناس وتركيبهم استحبابه والأنس به ،وكما جعل على الألسنة من التحية بالسلام والتبشير بالخير ، وكما يقال أنعم وأسلم وأنعم صباحاً ، وكما تقول الفرس عش ألف نوروز، والسامع لهذا يعلم أنه لا يقدم ولا يؤخر ولا يزيد ولا ينقص ، ولكن جعل في الطباع محبة الخير والارتياح للبشرى والمنظر الأنيق والوجه الحسن والاسم الخفيف، وقد يمر الرجل بالروضة المنورة فتسره وهى لا تنفعه[2].

---

١ مفتاح دار السعادة (٢/٢٤٥)

٢ مفتاح دار السعادة (٢/٢٦٦)

الفوائد:

الطيِّرَةَ لا الفأل ، وليسا بمؤثرين في الأمور ، بل التفاؤل يورث ظن الخير في الله[1].

٢- أن المنفي في الحديث استقلال انتقال المرض عن المشيئة ، لانفي محض العدوى ، فإن الله تعالى جعل بعض الأمراض معدية بطبعها ، إلا أن الله تعالى قادر على منع هذه الأسباب ، أو إنفاذها ، فالسبب خاضع للمشيئة وليس مستقلاً عنها .

٣- الطيرة فيها إساءة ظن بالله ، والتعلق بها مؤدي إلى الشرك .

الحديث الثاني
التيمن

قال البخاري في صحيحه (٧٤/١) حديث رقم (١٦٦) :حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني أشعث بن سليم ، قال : سمعت أبي ، عن مسروق ، عن عائشة، قالت :"كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ".

---

١ العرف الشذي (٢٢٧/٣)

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٥/١) حديث رقم (٤١٦) ، و (٢٠٥٧/٥) حديث رقم (٥٠٦٥) ، و (٢٢٠٠/٥) حديث رقم (٥٥١٦) ، و (٢٢١٥/٥) حديث رقم (٥٥٨٢) من طريق شعبة ، ومسلم في صحيحه (٢٢٦/١) حديث رقم (٢٦٨) من طريق الأحوص ، ورقم (٢٦٨) من طريق شعبة ، كلاهما شعبة والأحوص ، عن أشعث بن سليم ، به ، بنحوه .

شرح الحديث :

قوله (كان يعجبه التيمن): قيل:لأنه كان يحب الفال الحسن إذ أصحاب اليمين أهل الجنة[١]، والتيمن ، من اليُمن ، واليُمن البركة ، وتيمنتُ تبركتُ ، والتيمن : الابتداء في الأفعال باليد اليمنى ، والرجل اليمنى ، والجانب الأيمن [٢].

قال ابن حجر : واليُمن: هو البركة وكثرة الخير، فاليمين مقدمة على اليسار، ولذلك فضل الله أصحاب اليمين وجعلهم أهل السعادة، بينما جعل أصحاب الشمال أهل الشقاوة[٣].

---

١ فتح الباري (٢٦٩/١)

٢ لسان العرب (٥٢٠/٦)

٣ شرح عمدة الأحكام (٥٢/١)

وقيل : التيمن ، هو من باب التكريم[1]، وقال ابن الجوزي : لما جعلت القوة في اليمين خص باليمين [2].

قوله (في تنعله) : أي: في لبس النعل أو الخف كان يلبس اليمنى قبل اليسرى[3] ، وقال صاحب المرقاة : مثله لبس الخف والثوب والسراويل، ونحوها[4] ، ولبس النعال مكرمة للإنسان وفيه تجمل وتزين فالسنة فيها البداءة باليمين [5].

قوله (وفي ترجله) : أي: تسريح شعره، إذ كان له – صلى الله عليه وسلم – شعر يبلغ إلى شحمة الأذن ، أو إلى العاتق، كان إذا غسله بدأ بغسل شقه الأيمن قبل الأيسر، وإذا رجله بدأ بالأيمن قبل الأيسر[6] ، وقوله (وفي طهوره) : التيمن في الطهور مجمع عليه بأن يغسل يده اليمنى قبل اليسرى وكذا في الرجلين وفي الغسل على شقه الأيمن قبل الأيسر [7].

---

١ فيض القدير (٥/ ٢٦٣)

٢ كشف المشكل من الصحيحين (١/١٢٣٠)

٣ شرح عمدة الأحكام (١/٥٣)

٤ مرقاة المفاتيح (٢/٣٢٦)

٥ تلقيح الافهام العلية بشرح القواعد الفقهية (٣/٧١)

٦ شرح عمدة الأحكام (١/٥٣)

٧ مرقاة المفاتيح (٢/٣٢٦)

قوله (وفي شأنه) : أي : يعجبه في شأنه كله التيمن في تنعله ... الخ أي : لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا شغله ونحو ذلك[1] . هذا على أن الضمير في " شأنه " يعود على "يعجبه " ، فإذا كان الضمير يعود على التيمن ، كان المعنى : كان التيمن يعجبه في تنعله وترجله وطهوره ، وغيرها من الأمور .

قوله (كله) : للتأكيد ، ونقل ابن حجر عن الشيخ تقي الدين : هو عام مخصوص لأن دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيهما باليسار[2].

وجعل النووي التيمن قاعدة مستمرة ، إلا فيما اُستثنى ، فقال : هذه قاعدة مستمرة فى الشرع وهى انما كان من باب التكريم والتشريف ،كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود ، وغير ذلك مما هو فى معناه يستحب التيامن فيه ، وأما ما كان بضده ،كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف ، وما أشبه ذلك ، فيستحب التياسر فيه ، وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها والله أعلم ، وأجمع العلماء على أن

---

١ فتح الباري (١/١٧٠)

٢ المرجع السابق

تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين فى الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه [1].

وهذا يقتضي أن مالا تكريم فيه يُستحب التياسر في تعاطيه ، قال في المرقاة : ومفهوم الحديث أنه يحب التياسر في شأنه كله الذي هو من غير التكريم [2].

وقد علل العيني ذكر الأمور الثلاثة في الحديث ، التنعل ، والترجل ، والطهور ، بقوله : وكأنه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح أبواب العبادة ، فكأنه نبه على جميع الأعضاء ٣.

ونقل النووي الإجماع على استحباب التيمن ، فقال : وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين فى الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه[4] .

وإنما يكون التيمن بين عضوين لأحدهما مزية على الآخر ، قال الزركشي : إنما يطلب _ أي : التيمن _ بين العضوين اللذين لأحدهما مزية على الآخر كاليدين والرجلين تقدم يمناهما في الطهارة

---

١ شرح النووي (٣/١٦٠)
٢ مرقاة المفاتيح (٢/٣٢٦)
٣ عمدة القاري ج٣/ص٣١
٤ شرح النووي (٣/١٦٠)

والمصافحة والأكل والشرب لتمييزها بالقوى المودعة فيهـــا ولأنهـــا أشرف العضوين ولهذا كره الاستنجاء بها وأن تمس بها السوأتان

وأما العضوان اللذان لا شرف لأحدهما على الآخر ،كـــالأذنين ،فلم يقدم الشرع مسح يمناهما على يسراهما ، إذ لا فضل ليمناهما في المصلحة المقصودة منهما ، وكذلك لم يقدم يمين الخدين على الآخـــر ،نعم يخرج عن هذا حلق الرأس ، فإنه يستحب البداءة بالجانب الأيمن مع تساوي الشقين[1] .

وذكر ابن حجر تعليلاً في البدء في الحلق بالشق الأيمن ، فقال : وفي الحديث استحباب البداءة بشق الرأس الأيمن فـــي الترجـــل والغـــسل والحلق ولا يقال هو من باب الازالة فيبدأ فيه بالايسر بل هو من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الابتداء بالشق الأيمن في الحلق [2].

الفوائد :

١ــ أن التيمن من باب التشريف والتكريم ، وفيه تفاؤل بأهل الجنة ، لكونهم أهل اليمين .

٢ــ التيمن لايقتص على الأمور الثلاثة الواردة في الحديث .

٣ــ التياسر فيما لاتكريم فيه .

---

١ المنثور في القواعد (٤٥٣/١)

٢ فتح الباري (٣١٢/١٠)

٤ــ التيمن سنة مستحبة لدى أصحاب المذاهب الأربعة[١] .

الحديث الثالث

يوم الخميس

قال البخاري في صحيحه (١٠/١٠٢) حديث رقم (٢٧٣١) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ،عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ،عَنْ أَبِيهِ- رَضِيَ اللَّــهُ عَنْــهُ -: "أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ " .

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/١٠١) حديث رقــم (٢٧٣٠) من طريق يونس ، عن الزُهري ، به ، مختصراً ، بدون لفظ المحبة .

---

١ انظر أقوال العلماء في الاستحباب في : الاستذكار (١/١٢٨) ، الشرح الكبيــر (١/١٩) ، المغني ، لابن قدامة (١/١٨٤) ، العدة شرح العمــدة (١/٣١) ، المجموع شرح المهذب (١/٣٨٤) ، الروضة الندية في شرح الدرر البهيــة (١/ ٥٤) ، الموسوعة الفقهية الكويتية (٤٥/٢٦١)

شرح الحديث :

لكل يوم من أيام الأسبوع عمل يختص به ، ونشاط يفضل أن يعمل فيه ، ومن هذه الأيام يوم الخميس ، حيث اختص بعدد من الخصائص التي ميزته عن غيره من الأيام ، ومما اختص به يوم الخميس مايلي :

أولاً : بث الدواب يوم الخميس :

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – " ....وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ...."[1]

وعلل ذلك المناوي بقوله : لأنه يوم مبارك أو لأنه أتم أيام الأسبوع عدداً، لأنه تعالى بث فيه الدواب في أصل الخلق ، فلاحظ الحكمة الربانية، والخروج فيه نوع من بث الدواب الواقع في يوم المبدأ ، أو أنه إنما أحبه لكونه وافق الفتح له والنصر فيه ، أو لتفاؤله بالخميس على أنه ظفر على بالخميس وهو الجيش[2].

ثانياً : السفر يوم الخميس :

---

١ (٣٧٦/١٣) ، حديث رقم (٤٩٩٧)

٢ فيض القدير (٢٦٤/٥) وأنظر : التيسير بشرح الجامع الصغير(٥٣١/٢)

قال ابن القيم : وكان إذا سافر، خرج مِن أول النهار، وكان يستحِبُّ الخروجَ يوم الخميس، ودعا الله تبارك وتعالى أن يُبارك لأُمَّتِهِ في بُكورها، وقال : ولكن قد يضطر المسافر أن يخرج في غير هذا الوقت؛ وهذا لا حرج فيه إن شاء الله[1].

ثالثاً :خروجه للحج يوم خميس :

اختلف العلماء في تحديد اليوم الذي خرج فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – للحج ، فمنهم من قال أن الخروج كان يوم السبت ، ومنهم من قال أنه يوم الجمعة، ، وجزم ابن حزم أنه يوم الخميس لحديث ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قال :انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبِسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ الْأَرْدِيَةِ وَالْأُزُرِ تُلْبَسُ إِلَّا الْمُزَعْفَرَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ فَأَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ وَذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ... "[2]

قال ابن حزم : قال لأن أول ذي الحجة كان يوم الخميس بلا شك ، لأن الوقفة كانت يوم الجمعة بلا خلاف [3]

---

١ زاد المعاد (٤٦٢/١) ، وانظر: سلسلة الآداب الإسلامية(٤٨٣/٢٠)

٢ صحيح البخاري (٤٣٨/٥) حديث رقم (١٤٤٤)

٣ شرح الزرقاني (٤٥٦/٢) ، عيون الأثر (٣٤١/٢)

رابعاً : هجرته من مكة إلى المدينة يوم الخميس :

قال ابن حجر : وجزم بن إسحاق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول ، فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما ، وكذا جزم به الأموي في المغازي عن بن إسحاق فقال :كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال، قال : وخرج لهلال ربيع الأول ، وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ، قلت وعلى هذا خرج يوم الخميس [1].

خامساً : تفتح أبواب الجنة يوم الخميس من كل أسبوع:

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – ،قال : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا [2].

قال النووي : قال القاضي : قال الباجي : معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل [3] .

سادساً : زيارة جبل أُحد وقبور الشهداء :

---

١ فتح الباري ج٢٢٧/٧ ، لم أقف عليه عند ابن إسحاق

٢ (٤٢٩/١٢) حديث رقم (٤٦٥٢)

٣ شرح النووي (١٢٢/١٦)

قال الغزالي :ويستحب له أن يأتي أحدا يوم الخميس ويــزور قبور الشهداء [1].

سابعاً : تقليم الأظافر يوم الخميس :

قال ابن مفلح : وَقَدْ رُوِيَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ وَالِاسْتِحْبَابُ فِي يَــوْمِ الْخَمِيسِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَهُوَ قَوْلٌ فِي الرِّعَايَةِ وَالَّذِي فِي الــشَّرْحِ أَنَّــهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقَلِّمَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ لِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرِهِ عَلِيًّا بِذَلِكَ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يُقَلِّمَ أَظْفَارَهُ عِنْدَ سُــفْيَانَ وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوْ تَرَكْته إلَى غَدٍ الْجُمُعَةِ فَقَالَ سُفْيَانُ لَا تُؤَخِّرْ السُّنَّةُ لِشَيْءٍ[2].

وورد في تسميته بالخميس ، لأنه خــامس الأســبوع علــى الصحيح واستحبابه أول النهار منه إن خرج فيه وإلا فمــن أي يــوم خرج فيه[3]، وفي الرواية الثانية في صحيح البخاري(قلما كان رسول اللّه يخرج إلا يوم الخميس[4]) جاءت "ما"الكافة عن طلب الفعل متقدمة

---

١ إحياء علوم الدين (٢٦٠/١)

٢ الآداب الشرعية لأبن مفلح (١/٤) ، ولم أقف على قول عبدالرزاق في مصنفه

٣ أنظر : دليل الفالحين (٢٦٦/٦)

٤ تقدمت في تخريج الحديث

قبله لينبه على أن ندب الخروج يوم الخميس مأخوذ من محبته لـــذلك وفعله[1].

ثامناً : صيام يوم الخميس من الأسبوع :

من الأيام المستحب صيامها يوم الخميس من كـــل أســـبوع ، وذلك لما أخرجه النسائي في سننه عن عائشة – رضي الله عنهـــا – قالت : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يتحـــرى صـــيام الأثنين والخميس [2].

الفوائد :

١- خروجه يوم الخميس لمعنى يجب أن يحمل عليه ويتبـــرك به ، لأن لنا فى رسول الله أسوة حسنة[3].

٢- من آداب السفر ألا يبتدأ أول الليل، بل يبتدأ في البكـــور، ويوم الخميس أفضل من غيره[4].

---

١ دليل الفالحين (٢٦٧/٦)

٢ ص(٢٢٣٩) ، حديث رقم (٢٣٦٢) واللفظ لـــه ، وحـــديث رقـــم (٢٣٦٣)، وحديث رقم(٢٣٦٤) ، وحديث رقم (٢٣٦٥) ، وحديث رقم (٢٣٦٦)

٣ شرح ابن بطال (١٢٣/٥)

٤ شرح سنن أبي داوود لعبد المحسن العباد(٨٣/١٤)

٣- كان إذا سافر ولاسيما إذا كان في غزو كان ذلك يوم الخميس ، والحكمة من ذلك والله أعلم أنه يوم ترفع فيه الأعمال، وتعرض على الله – عز وجل- فكان يحب -صلى الله عليه وسلم- أن يعرض على الله عمله في ذلك اليوم .

٤- إن السفر في الوقت الحاضر مرتبط بطائرات ومواعيد وعلى كل حال إذا خرج في أول النهار وفي يوم الخميس فهو أفضل وإن لم يتيسر له ذلك فلا بأس والحمد لله[١].

الحديث الرابع
لبس الحِبَرة

قال البخاري في صحيحه (١٢٧/١٨) حديث رقم (٥٣٦٥): حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ :"أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ يَلْبَسَهَا؟ قَالَ: الْحِبَرَةُ ".

تخريج الحديث :

وأخرجه البخاري في صحيحه (١٢٧/١٨) حديث رقم (٥٣٦٦) ومسلم في صحيحه (٤٣٦/١٠) حديث رقم (٣٨٧٨) من طريق هشام

---

١ شرح رياض الصالحين (١٠٩٣/١)

،عن قتادة ، به ، بنحوه، وأخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦/١٠) حديث رقم (٣٨٧٧) بنحوة .

شرح الحديث :

قوله (أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ) : قال السيوطي سبب في محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – لكونه : مِنْ الْقُطْن ،وَلِذَا أَحَبَّهُ ،وَفِيهِ خُطُوط خُضْر، قِيلَ : لِذَلِكَ كَانَ يُحِبّهُ ، لِأَنَّ الْأَخْضَر مِنْ ثِيَاب الْجَنَّة ،وَقِيلَ :خُطُوط حُمْر ،وَالْمَحَبَّة لِاحْتِمَالِ الْوَسَخ ،وَهُوَ الْمَشْهُور[١].

وقال العيني : وإنما كانت الحبرة أحب الثياب إلى النبي ، لأنه ليس فيها كثير زينة ، ولأنها أكثر احتمالا للوسخ[٢]، وذكر المناوي أسباباً أُخر لمحبة – صلى الله عليه وسلم – لبس الحبرة ، فقال :للينها ، وحسن انسجام نسجها وإحكام صنعتها ،وموافقتها لبدنه الشريف، فإنه كان بالغ النهاية في النعومة واللين ، فالخشن يضره [٣].

وفي مرقاة المفاتيح : فقيل :هي أشرف الثياب عندهم تصنع من القطن ، فلذا كان أحب [٤].

---

١ حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي(٦٣/٧) ، وأنظر : جمع الوسائل في شرح الشمائل(١١٥/١)

٢ عمدة القاري(٤٦٦/٣١)

٣ فيض القدير (١٠٥/٥)

٤ (٥٧/١٣)

قَوْله (الْحِبَرَة) :بكَسْرِ الْحَاء الْمُهْمَلَة وَفَتْح الْبَاء ، قِيلَ :هِيَ ضرب مِنْ بُرُود الْيَمَن ، والجمع حِبَرٌ وحِبَرات[1] .

والحبرة، لباس يؤتى من اليمن، وهو مصنوع من الكتان أو القطن كان يتزين بها في المناسبات ،محبرة، والتحبير :التزيين، أي: مزخرفة أو مجمَّلة[2].

ومنه قوله تعالى (فهم في روضة يحبرون)[3] ، قال القرطبي : وقيل: أصله من التحبير وهو التحسين، فـ"يُحْبَرُونَ" يحسنون [4].

الفوائد :

١- فيه دليل على استحباب لبس الحبرة ، وعلى جواز لبس المخطط [5].

٢- أن التزيين للملابس مشروع مالم يُبالغ فيه .

٣- أن الحبرة من الملابس المفضلة عند النبي – صلى الله عليه وسلم – وفي زمنه .

---

١ لسان العرب (١٠/٢) ، وأنظر : النهاية في غريب الحديث (٣٢٢/١) ، زاد المعاد (١٤٤/١)

٢ شرح سنن أبي داوود لعبد المحسن العباد(٥٢/٢٣) ، وأنظر : الفجر الساطع على الصحيح الجامع (١٠٥/٨) ، الديباج على مسلم (١٢٨/٥)

٣ سورة الروم ، آية ١٥

٤ تفسير القرطبي (١٢/١٤)

٥ مرقاة المفاتيح (٥٧/١٣)

الحديث الخامس

حديث ياراشد يانجيح

قال الترمذي في سننه ص(١٨١٨) حـــديث رقـــم (١٦١٦) :حدثنا محمد بن رافع ،حدثنا أبو عامر العقدي ، عن حماد بن سلمة ، عن حُميد ، عن أنس بن مالك : "أن النبي – صلى الله عليه وســـلم–: كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع يا راشد يا نجيح " . قـــال أبـــو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح .

تخريج الحديث :

لم يخرجه سوى الترمذي من أصحاب الكتب الـــستة ، فـــي الموضع المذكور أعلاه ، وهذا إسناد صحيح رجالـــه ثقـــات ، إلا أن حُميد هنا ، وهو حُميد الطويل ، روى بالعنعنة ، وهو مدلس ، جعلـــه ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين [١] وهـــم الـــذين لايحـــتج إلا بماصرحوا فيه من مروياتهم

شرح الحديث :

قوله (كان يعجبه) : أي: يستحسنه ويتفاءل به .

قوله (أن يسمع يا راشد) أي :واجد الطريق المستقيم .

---

١ طبقات المدلسين ص (٣٨)

قوله (يا نجيح) أي: من قضيت حاجته .[1]

تقدم في حديث الفأل قوله – عليه الصلاة والسلام – :"لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة"[2] .

قال ابن القيم : ابتدأهم النبي – صلى الله عليه و سلم– بإزالة الشبهة وأبطال الطيرة، لئلا يتوهموها عليه في إعجابه بالفأل الصالح ، وليس في الإعجاب بالفأل ومحبته شيء من الشرك ، بل ذلك إبانة عن مقتضى الطبيعة وموجب الفطرة الإنسانية التي تميل إلى مايلائمها ويوافقها مما ينفعها ٠٠ وكان يحب الحلواء والعسل ، وكان يحب الشراب البارد الحلو ، ويحب حسن الصوت بالقرآن والأذان،ويستمع إليه ويحب معالي الأخلاق ومكارم الشيم ، وبالجملة يحب كل كمال وخير وما يفضي إليهما ، والله سبحانه قد جعل في غرائز الناس الإعجاب بسماع الإسم الحسن ومحبته وميل نفوسهم إليه ، وكذلك جعل فيها الإرتياح والاستبشار والسرور باسم السلام والفلاح والنجاح والتهنئة والبشرى والفوز والظفر والغنم والربح والطيب ونيل الأمنية والفرح والغوث والعز والغنى وأمثالها، فإذا قرعت هذه الأسماء الأسماع استبشرت بها النفس وانشرح لها الصدر وقوى بها القلب ، وإذا سمعت أضدادها أوجب لها ضد هذه الحال ، فأحزنها ذلك وأثار لها خوفا وطيرة وأنكماشا وانقباضا عما قصدت له وعزمت عليه ، فأورث لها ذلك ضررا في الدنيا ونقصا في الإيمان ومقارفة للشرك .

---

١ تحفة الأحوذي ٥/٢٠٠

٢ تقدم تخريجه ، الحديث السادس

وهذا الذي جعله الله سبحانه في طباع الناس وغرائزهم من الإعجاب بالأسماء الحسنة والألفاظ المحبوبة ، وهو نظير ما جعل في غرائزهم من الإعجاب بالمناظر الأنيقة والرياض المنورة والمياه الصافية والألوان الحسنة والروائح الطيبة والمطاعم المستلذة ، وذلك أمر لا يمكن دفعه ولا يحد القلب عنه انصرافا فهو ينفع المؤمن ويسر نفسه وينشطها ولا يضرها في إيمانها وتوحيدها ...

وقد كانت العرب تقلب الأسماء تطيرا وتفاؤلاً ، فيسمون اللديغ سليما باسم السلامة وتطيرا من اسم السقم ، ويسمون العطشان ناهلا ، أي: سينهل ، والنهل الشرب تفاؤلا باسم الري ، ويسمون الفلاة مفازة ، أي: منجاة تفاؤلا بالفوز والنجاة ، ولم يسموها مهلكة لأجل الطيرة، وكانت لهم مذاهب في تسمية أولادهم ، فمنهم من سموه بأسماء تفاؤلا بالظفر على أعدائهم ، نحو غالب وغلاب ومالك وظالم وعارم ومنازل ومقاتل ومعارك ومسهر ومؤرق ومصبح وطارق، ومنهم من تفاءل بالسلام ،كتسميتهم بسالم وثابت ونحوه ،

وسئل بعض العلماء عن الفأل ، فقال : أن تسمع وأنت قد أضللت بعيرا أو شيئا : يا واجد ،أو أنت خائف: يا سالم .

وقال الأصمعي: سألت ابن عون عن الفأل، فقال: أن يكون مريضا،فيسمع يا سالم ...فقوله صلى الله عليه و سلم "لاعدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة " ينفي عن الفأل مذهب الطيرة من تأثير أو فعل أو شركة ويخلص الفال منها ، وفي الفرقان بينهما فائدة كبيرة وهي أن التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع، فإذا استعملها الإنسان ، فرجع بها من سفره وامتنع بها مما عزم عليه ، فقد قرع باب الشرك ، بل ولجه وبرىء من التوكل على

الله ، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله والتطير مما يراه أو يسمعه ، وذلك قاطع له عن مقام إياك نعبد وإياك نستعين ، وأعبده وتوكل عليه ، وعليه توكلت وإليه أنيب، فيصير قلبه متعلقا بغير الله عبادة وتوكلا ، فيفسد عليه قلبه وإيمانه ، وحاله ويبقى هدفا لسهام الطيرة ، ويساق إليه من كل أوب ،ويقيض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه ،وكم هلك بذلك وخسر الدنيا والآخرة ، فأين هذا من الفأل الصالح السار للقلوب المؤيد للآمال الفاتح باب الرجاء المسكن للخوف الرابط للجاش الباعث على الاستعانة بالله والتوكل عليه والاستبشار المقوى لأمله السار لنفسه ، فهذا ضد الطيرة، فالفأل يفضي بصاحبه إلى الطاعة والتوحيد والطيرة تفضي بصاحبها إلى المعصية والشرك ، فلهذا استحب– صلى الله عليه و سلم – الفأل وأبطل الطيرة [1]

الفوائد :

١-أن الفأل والطيرة كلاهما ذات تأثير على الإنسان .

٢-أن الفأل يعزز التوكل على الله ، بخلاف التطير الذي يربط المرء بغير الله .

٣-أن الإنسان مجبول على محبة كل ماهو حسن من إسم ،ومنظر ، وطعام ،فينبغي له تحري تحري الحسن والابتعاد عما هو قبيح قابض للنفس ، لئلا يؤثر عليه في دينه وتعلقه بربه.

---

١ مفتاح دار السعادة (٢/٢٤٤)

الحديث السادس

حديث العراجين

قال أبو داود في سننه (١/ ١٢٧) حـــديث رقـــم (٤٨٠)

:حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى ، حدثنا خالـــد – يعنـــى ابـــن الحارث – عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله ، عن أبـــى سعيد الخدرى :" أن النبى – صلى الله عليه وســـلم– كـــان يحـــب العراجين ، ولا يزال فى يده منها ، فدخل المسجد ، فرأى نخامة فى قبلة المسجد ،فحكها ،ثم أقبل على الناس مغضبا ، فقال : أيسر أحدكم أن يبصق فى وجهه ، إن أحدكم إذا استقبل القبلة، فإنما يستقبل ربه – جل وعز – والملك عن يمينه ، فلا يتفل عن يمينه ، ولا في قبلته، وليبصق عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن عجل به أمر فليقل هكـــذا، ووصف لنا ابن عجلان ذلك أن يتفل فى ثوبه ثم يرد بعـــضه علـــى بعض ".

تخريج الحديث :

لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود فـــي سننه في الموضع أعلاه ، وذكره في مواضع أخرى مختصراً بدون ذكر العراجين ، وإسناد أبي داود فيه : يحي بن حبيب بن عربي ، البصري ، قال ابن حجر : ثقة ، تقريب (٢/٢٦٤) ، وخالد بن الحارث نب عُبيد بن سليم الهُجيمي ، أبـــو عثمـــان

البصري ، قال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، تقريب (١٦٦/١) ،ومحمد بن عجلان المدني ،قال ابن حجر: صدوق إلا أنه احتلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، تقريب (١٤٨/٢) ، وعياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، المكي ، قال ابن حجر : ثقة ، تقريب (٧٦/٢) ، وأبو سعيد الخدري ، صحابي جليل ، وقال الألباني : إسناده حسن صحيح، ورواه ابن خزيمة في صحيحه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو في "الصحيحين " مختصر[١].

شرح الحديث :

العُرْجُوْنُ : أصْلُ العِذْقِ أصْفَرُ عَرِيضٌ يُشَبَّهُ به الهِلالُ إذا انْمَحَق [٢].

العُرْجُونُ ، كزُنْبورٍ : العِذْقُ عامَّة ، أَو هو العِذْقُ إذا يَبِسَ واعْوَجَّ ، أَو أَصْلُه الذي يعْوَجُّ وتُقْطع منه الشَّماريخُ ، فيَبْقى على النخْلِ يابِساً[٣] ، ومنه قوله تعالى "حتى عاد كالعرجون القديم"[٤]

---

١ صحيح أبي داود (/٣٨١٢)

٢ المحيط في اللغة (١٣٩/١)

٣ تاج العروس (٣٩٥/٣٥) ، وانظر : مشارق الأنوار (١٢٧/٢) ، النهاية لابن الأثير (١٧٩/٢) ، لسان العرب (٢٨٤/١٣)

٤ سورة يس ، آية ٣٩

نقل ابن كثير عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – أن العرجون: أصل العنقود من الرُطب إذا عتق ويبس وانحنى، ثم قال ابن كثير : ثم بعد هذا يبديه الله جديدًا في أول الشهر الآخر[1]، ولا يزال في يده منها : أي : فكانت في يده غالبا[2].

ولعل النبي – صلى الله عليه وسلم– يحمل العرجون في يده لحاجته إليه فيما يعرض له ، فقد ورد في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه (١٤/٩٥) حديث رقم (٥٣٢٨) " .... أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي مَسْجِدِنَا هَذَا ، وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ، فَرَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً ، فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ: فَخَشَعْنَا ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَخَشَعْنَا ،ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قُلْنَا: لَا ، أَيُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى– قِبَلَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى ، فَإِنْ عَجِلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ ، فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا ، ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضَهُ

---

١ تفسير ابن كثير (٦/ ٥٧٨)

٢ التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٥٤٤) ، وانظر : شرح ابن ماجة لمغلطاي (١/١٦٨٤)

عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : أَرُونِي عَبِيرًا، فَقَامَ فَتًى مِنْ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَجَاءَ بِخَلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ ، ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّخَامَةِ ....."

وقد قال موسى – عليه السلام – فيما حكاه ربه عنه " قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى " [1] ، فكما لموسى – عليه السلام – مآرب أخرى فـــي عصاه ، أيضاً نبينا الكريم له مآرب أخرى في عرجونه الـــذي كان لايزال في يده .

الفوائد :

١-حمل النبي – صلى الله عليه وسلم – للعرجون في كثير من أحيانه .

٢-استخدام النبي – صلى الله عليه وسلم – للعرجون فيما يعرض له .

---

١ سورة طه ، آية ١٨

الحديث السابع
الدعاء والاستغفار ثلاثاً

قال أبو داود في سننه (٨٨/٢) حديث رقم (١٥٢٤):حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ السَّدُوسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ،عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلاَثًا ، وَيَسْتَغْفِرَ ثَلاَثًا ".

تخريج الحديث :

وأخرجه من أصحاب الكتب الستة ، النسائي في الكبرى (١٧٢/٩) ، حديث رقم (١٠٢١٨) عن محمد بن عبدالله ، يحي بن آدم ، عن إسرائيل ، به ، بمثله ، ورجال هذا الإسناد ، أحمد بن علي بن سويد السدوسي ، وهو أحمد بن عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف ، أبوبكر السدوسي ، صدوق ، تقريب (٣٥/١) ، وأبو داود ، وهو سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصري ، قال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث ، تقريب (٢٤٤/١) ، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة ، تقريب (٦٥/١) ، وأبوإسحاق هو، عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السَبِيعي ، قال ابن حجر: ثقة ، مكثر ، عابد ، اختلط بآخره، تقريب (٥٩/٢)، ومدار طرق هذا الحديث على اسرائيل ، عن أبي إسحاق ، ورجال إسناده ثقات ، إلا مايُخشى من اختلاط أبوإسحاق ، وتدليسه .

أما ماورد من اختلاطه ، فإن رواية إسرائيل عن أبي إسحاق في الصحيحين ، واقتصر ابن الصلاح في تسمية ابن عيينة فيمن سمع منه بعد الاختلاط [١]، وكذا قاله الفسوي [٢].

ونفي العلائي اختلاطه ،ووثق إسرائيل في روايته عن أبي إسحاق، فقال: وقال ابن معين : إنما أصحاب أبي إسحاق شعبة وسفيان الثوري .

قلت : ومثلهم أيضا إسرائيل بن يونس وأقرانه ، ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق ،احتجوا به مطلقا ، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه [٣].

أما تدليسه ، فقد جعله ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين ، ممن أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم ، إلا بما صرحوا فيه بالسماع [٤].

وصحح الحديث ابن حبان ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين [٥].

---

١ الكوكب النيرات ص (٦٦)

٢ ميزان الاعتدال (٢٧٠/٣)

٣ المختلطين ص (٩٤)

٤ طبقات المدلسين ص (٤٢)

٥ صحيح ابن حبان (٢٠٣/٣) حديث رقم (٩٢٣)

شرح الحديث :

إن الدعاء والاستغفار ثلاثاً مأثور عن النبي – صلى الله عليه وسلم – كما في حديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – الذي أخرجه مسلم في صحيحه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ ،حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِيهِ :"أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ ، فَبَكَى، قَالَ: مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا ،كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، ثَلَاثَ مِرَارٍ ....."[1]

ولم يقتصر التكرار على الدعاء والاستغفار ، بل نجده في مواضع كثيرة في فعل المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ومن أمثلة ذلك : ما أخرجه البخاري عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: " أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ ، فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي فَتَرَكَ نَاضِحَهُ ، وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوْ النِّسَاءِ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ،أَوْ أَفَاتِنٌ ثَلَاثَ

---

١ برقم (٣٠٧٩)

مِرَارٍ، فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ،فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ "[1].

والتكرار هنا جاء لغرض الزجر والنهي .

وقد تميز – صلى الله عليه وسلم – بمهارته في استخدام التكرار حسب حاجة الموقف ، فتزيد عدد مرات التكرار إذا كان الأمر يحتاج إلى تأكيد أكثر ، كما في زجره لأسامة بن زيد – رضي الله عنه – حينما قتل الرجل ، فيما أخرجه البخاري في صحيحه عن أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – يَقُولُ: " بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ ، فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، فَقَالَ : يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ :كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ".[2]

فالتكرار هنا زاد عن ثلاث حسب حاجة الموقف

وقال الأوزاعي– رحمه الله– : " كان يُقال: أفضل الدعاء الإلحاح على الله والتضرع "[3]

---

١ أخرجه البخاري برقم (٦٦٤)

٢ حديث رقم (٣٩٣٥) .

٣ فقه الأدعية والأذكار (١٦٥/٢)

وقد كان – صلى الله عليه وسلم – يكررالكلامه وسلامه ثلاثـــاً ، كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه حَدَّثَنَا عَبْـــدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَارُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا "[1]

وجاء في أهمية تكرار اللفظ أنه أسهل في حفظه وأعون علـــى فهمه، وأدعى لاستيعابه ووعي معانيه.[2]

الفوائد :

١–الدلالة على استحباب تكرار الدعاء، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ذلك [3].

٢ــ أن التكرار ثلاثاً مما أُثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

٣ــ أن التكرار يفيد التأكيد الحرص على الأمر الذي تم تكراره .

٤ــ أن التكرار لايقتصر على العدد ثلاثاً ، بل كـــرر النبـــي – صلى الله عليه وسلم – أقل من ذلك وأكثر .

---

١ برقم (٩٣)

٢السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (٨١/٢) .

٣ شرح سنن أبي داود لعبدالمحسن العباد (٢٧٦/٨)

٥ــ أن في تكرير الدعاء والاستغفار إظهارا لموضع الفقر والحاجة إلى الله – عز وجل – ،والتذلل والخضوع له [١].

الحديث الثامن
الرؤيا الحسنة

قال النسائي في السنن الكبرى (١٠٣/٧) حديث رقم (٧٥٧٥): أخبرنا محمد بن عبدالله بن المبارك ، قال : حدثنا أبوهشام ، قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كانت تعجب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الرؤيا الحسنة ، ويقول :" هل رأى أحدٌ منكم رُؤيا ؟ فربما رأى الرجل رُؤيا ، فيسأل عنه ، فأُثنيَ عليه خيراً، كان أعجبَ إليه أن يكون رجلاً صالحاً ".

تخريج الحديث :

لم يخرجه سوى النسائي من أصحاب الكتب الستة ، وإسناده فيه محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي ، قال ابن حجر : ثقة ، حافظ ، تقريب (١٤٠/٢) ، وأبو هشام ، هو المغيرة بن سلمة المخزومي ، قال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، تقريب (٢٠٧/٢) ، وسليمان بن المغيرة القيسي ، قال ابن حجر : ثقة ، ثقة ، تقريب (٢٤٩/١) ، وثابت بن أسلم البُناني ، قال ابن حجر : ثقة ، عابد ،

---

١ عمدة القارئ (١٤٠/٣٣)

تقريب (٩٩/١) ، وله طرق أخرى إلى سليمان بن المغيرة، به عند أحمد في مسنده (٢٦٠/٢١) ، حديث رقم (١٣٦٩٨)، وعبد بن حُميد في مسنده ص(٣٨٠) ،حديث رقم (١٢٧٥) ،والبيهقي في دلائل النبوة (٥٨/٨)، حديث رقم (٢٩٥٣) ، وأبويعلى في مسنده (٤٤/٦) ،حديث رقم (٣٢٨٩) ، قال الألباني : صحيح [١].

شرح الحديث :

قوله(كانت تعجب الرسول الرؤيا الحسنة) : يَحْتَمِلُ – وَاَللَّهُ أَعْلَمُ – أَنْ يُرِيدَ بِهِ الصَّادِقَةَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمُبَشِّرَةَ ، قاله الباجي[٢].

وقال النووي : يرى الرؤيا الحسنة لنفسه ،أو يراها له غيره كل هذه من المبشرات التي تبشر بالخير [٣].

وقال العيني : قوله الحسنة ، هي إما باعتبار حسن ظاهرها أو حسن تأويلها ، وقسموا الرؤيا إلى الحسنة ظاهرا وباطنا ، كالتكلم مع الأنبياء – عليهم السلام – أو ظاهرا لا باطنا ،كسماع الملاهي ، وإلى رديئة ظاهراً وباطناً ،كلدغ الحية أو ظاهراً لا باطنا كذبح الولد [٤].

قوله(فأُثنيَ عليه خيراً):

---

١ السلسلة الصحيحة (١٦٧/٥)

٢ المنتقى (٤/ ٣٨٤)

٣ شرح رياض الصالحين (١٠٥٣/١)

٤ عمدة القاري (١٥/٣٥)

قوله (كان أعجبَ إليه أن يكون رجلاً صالحاً) :إنما يريد عامة رؤيا الصالحين ، وهى التى يرجى صدقها ؛ لأنه قد يجوز على الصالحين الأضغاث فى رؤياهم ؛ لكن لما كان الأغلب عليهم الخير والصدق وقلة تحكم الشيطان عليهم فى النوم أيضًا ، لما جعل الله فيهم من الصلاح ، وبقى سائر الناس غير الصالحين تحت تحكم الشيطان عليهم فى النوم ؛ مثل تحكمه عليهم فى اليقظة في غالب أمورهم ، وإن كان قد يجوز منهم الصدق فى اليقظة فكذلك يجوز فى رؤياهم صدق أيضًا [1].

ونقل ابن حجر عن المهلب قوله : فالناس على هذا- أي : في الرؤيا – ثلاث درجات الأنبياء ورؤياهم كلها صدق ، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير ، والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق ، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ، ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث ، وهي على ثلاثة أقسام : مستورون ، فالغالب استواء الحال في حقهم ، وفسقة ،والغالب على رؤياهم الاضغاث ، ويقل فيها الصدق ، وكفار ، ويندر في رؤياهم الصدق جداً [2].

وقال ابن بطال عن الطبري : فإن قال قائل : فإن كانت كل رؤيا حسنة وحى من الله وبشرى للمؤمنين ، فما باله يرى الرؤيا الحسنة أحيانًا ، ولا يجد لها حقيقة فى اليقظة ؟ فالجواب : أن الرؤيا

---

١ شرح صحيح البخاري لإبن بطال (٩/ ٥١٣)

٢ فتح الباري (١٢/ ٣٦٢)

مختلفة الأسباب فمنها من وسوسة وتحزين للمؤمن ، ومنها من حديث النفس فى اليقظة فيراه فى نومه ، ومنها ماهو وحى من الله ، فما كان من حديث النفس ووسوسة الشيطان فإنه الذى يكذب ، وما كان من قبل الله فإنه لا يكذب [1].

الفوائد :

١- جواز تعبير الرؤيا .
٢- أن الرؤيا الحسنة بشارة للمؤمن .
٣- استحباب الرؤيا من المرء الصالح خاصة .
٤- الحذر من التعلق في الرؤيا ، والوسوسة فيها .

---

١ شرح صحيح البخاري لإبن بطال (٩/ ٥١٩)

الحديث التاسع

الدعاء بأحب الأسماء

قال البخاري في الأدب المفرد ص(٢٨٥) ، حديث رقم (٨١٩) : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، قال : حدثنا محمد بن عثمان القرشي ، قال :حدثنا ذيال بن عبيد بن حنظلة ، قال :حدثني جدي حنظلة بن حذيم ، قال :كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه، وأحب كناه .

تخريج الحديث :

وأخرجه أبونُعيم في معرفة الصحابة (٣٦٠/٦) ، حديث رقم (٢٠٤٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٤) ، حديث رقم (٣٤٩٩) من طريق محمد بن عبدالله الحضرمي ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، به ، أبو نُعيم بمثله ، والطبراني بنحوه ، وهذا الإسناد فيه : محمد بن أبي بكر المقدمي ، قال أحمد : كان ممن يحفظ الحديث . العلل ومعرفة الرجال (٤٦١/٣) وقال الذهبي : محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثبت ، محدث . الكاشف (١٦٠/٢)ومحمد بن عثمان بن سيار، ويقال ، بن سنان القرشي البصري الميسري ، قال الدارقطني : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول سؤالات البرقاني (٦١) ، ثقات ابن حبان (٤٣٨/٧) ، تهذيب الكمال (٤٢٩/٦) ، تقريب التهذيب (١٤٨/٢) .

وذيال بن عبيد بن حنظلة بن حِذيَم بن حنيفة المالكي ، قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين : ثقة ،وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال :تابعي ، قلت :يُحتج بحديثه ؟ قال : شيخ أعرابي ،وذكره بن حبان في كتاب الثقات ، وقال ابن حجر : أعرابي صدوق .الجرح والتعديل (٤٥٢/٣) ، تهذيب الكمال (٤٤٤/٢) ، تقريب التهذيب (١٨٥/١)

شرح الحديث :

إن مما يؤلف القلوب ، ويجمع النفوس ، وينشر المحبة بين الناس أن تدعو المرء بما يُحب من أسمائه وألقابه ، وكناه ، وترك مايكره من ذلك ، فإن للناس أسماءاً يبغضون أن يُدعو بها ، ولها الأثر السلبي في النفس ، لذا جاء النهي في القرآن الكريم { ولا تنابزوا بالألقاب }[1] أي : ينبز بعضكم بعضا باللقب، سخرية به، إما أن يكون مثلا : يُعزي إلى قبيلة فيها شيء من اللقب المكروه، فينسبه إليها، أو قبيلة فيها شيء من اللقب المضحك ، فينسبه إليها ، وما أشبه ذلك مما يكون نبزاً بالألقاب .[2]

والمناداة بالاسم أو الكنية المحبوبة لدي المرء فيها تكريم له ، فالملائكة تنادي الأرواح الصالحة عند صعودها إلى السماء بأحب أسمائها في الدنيا .

---

١ سورة الحجرات ، آية ١١

٢ شرح رياض الصالحين ص(١٨٤١)

والنبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – يحرص على معاملة أصحابه بمحبة واهتمام وتقدير ، فكان يناديهم بأحب أسمائهم ، وهـذا التقدير في الدنيا يتواصل في الآخرة من ابتداء صعود روحه إلى ربه إلى ألوان النعيم التي يلاقيها المؤمن جزاءً له على ما سلف .

الفوائد :

١ــ حسن الخلق لدى النبي – صلى الله عليه وسلم – .

٢ ــ استحباب النداء بمايحبه الإنسان مما يدعى بـه ، مـن أسماء ، أوكُنى ، أو ألقاب .

٣ ــ مناداة المرء بما يبغضه تُورث الكراهية والمعاداة بـين الناس .

٤ــ مناداة المرء بما يحب تكريماً له .

٥ ــ النهي عن التنابز بالألقاب .

الحديث العاشر

الريح الطيبة

قال أبو داود في سننه (٤/٩٥) ،حديث رقم (٤٠٧٦):حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَائِشَةَ – رضى عنها الله – قَالَتْ : صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– بُرْدَةً سَوْدَاءَ ، فَلَبِسَهَا ، فَلَمَّا عَرَقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ ، فَقَذَفَهَا . قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَكَانَ تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

تخريج الحديث:

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨/٤٢٢) ،حديث رقم (٩٥٨٢) من طريق عفان ، حدثني همام ، وبرقم (٩٥٨٣) من طريق معاذ بن هشام ، حدثني هشام الدستوائي ، كلاهما همام وهشام ، عن قتادة ، به ، بنحوه ، وطريق أبو داود والنسائي صحيحة ، فمحمد بن كثير العبدي ، ثقة لم يُصب من ضعفه ، تقريب (٢/١٥٧) ، وهمام بن يحي العوذي ، أبوعبدالله ، ثقة ، ربما وهم ، تقريب (٢/١٥٧) ، وقتادة بن دعامة السدوسي ، ثقة ، ثبت ، تقريب (٢/٩٦) ، ومُطرف بن عبدالله بن الشخير ، أبوعبدالله البصري ، ثقة ، عابد ، فاضل ، تقريب (١/١٩٦) ، وعند النسائي :عفان بن مسلم الباهلي ، ثقة ، ثبت تقريب (٢/٢٠)ومعاذ بن هشام الدستوائي ، أبوعبدالله ، صدوق ، ربما

وهم ، تقريب (١٩٩/٢) ، وهشام بن أبي عبدالله سنبر ، الدستوائي ، أبوبكر ، ثقة ،ثبت ، وقد رمي بالقدر تقريب (٢٤٥/٢) .

وأما مايُخشى من أوهام معاذ ، فقد تابعه عند أبي داود عفان ، وهو ثقة ، ثبت ، فزال مانخشى من أوهامه . وتابع همام هشام الدستوائي ، فزال ماذكره ابن حجر من كون همام ربما وهم في هذا الحديث ، والله أعلم .

شرح الحديث :

قوله (وَكَانَ تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.) : إن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان طيب الرائحة ، لاتجد منه إلا ريحاً حسنة ، ومن ذلك مأأخرجه مسلم في صحيحه (٤٧٦/١١) حديث رقم (٤٢٩٧) : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ وَهُوَ ابْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ،وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ :وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا ، أَوْ رِيحًا ،كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ .

بل إن الرائحة الطيبة كانت ملازمة له ، نقل النووي عن العلماء : طيب ريحه – صلى الله عليه و سلم – هو مما أكرمه الله تعالى ، قال العلماء : كانت هذه الريح الطيبة صفته – صلى الله عليه

و سلم – وان لم يمس طيبا ، ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة ، وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين [1].

ومن منافع الريح الطيبة : أنها مطية القوى ، والقوى تزداد بالطيب ، وهو ينفع الدماغ والقلب وجميع الأعضاء الباطنة ، ويفرح القلب ويسر النفس، وهو أصدق شئ للروح ، وأشده ملاءمة لها ، وبينه وبين الروح نسب قريب، فلهذا كان أحب المحبوبات إليه من الدنيا [2].

الفوائد :

١ أن الريح الطيبة مما عُرف به النبي _ صلى الله عليه وسلم – .

٢ أن الرائحة المنفرة لاتبعد الناس فقط ، بل والملائكة يتأذون منها .

٣ الرائحة الطيبة جزء من حسن المظهر المأمور به المسلم .

---

١ شرح النووي (٨٥/١٥) ، وانظر : شرح السيوطي على مسلم (٣٢٥/٥)

٢ فيض القدير (٢٩٤/٥) ، وانظر : التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٤٤/٢)

الحديث الحادي عشر
المحبوبات الدنيوية الثلاث

قال أحمد في مسند (٤٠/٤٩٩) حديث رقم (٢٤٤٤٠) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُعْجِبُهُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ: الطَّعَامُ، وَالنِّسَاءُ، وَالطِّيبُ ، فَأَصَابَ ثِنْتَيْنِ ، وَلَمْ يُصِبْ وَاحِدَةً، أَصَابَ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ، وَلَمْ يُصِبِ الطَّعَامَ " .

تخريج الحديث :

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٩٨) من طريق محمد بن المنكدر ، حدثنا إسرائيل ، به ، بنحوه ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، إلا أن فيه رجل لم يُسم .

شرح الحديث :

قوله (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعجبه من الدنيا ثلاثة : الطعام ، والنساء، والطيب) أي: ثلاثة أشياء ،كما في رواية ، الطعام ، أي : حفظا لبدنه ، وتقوية على دينه ، والنساء، أي:

صونا لنفسه النفيسة عن الخواطر الخسيسة ، والطيب ، أي : لتقوية الدماغ الذي هو محل العقل عند بعض الحكماء [١].

قوله (فأصاب ثنتين) أي : شيئين ، بوصف الكثرة .

قوله (ولم يصب واحدةً ، أصاب النساء) أي : حتى بلغ تسعاً .

قوله (والطيب) أي: من الخارج ، مع أن عرقه كان من أفضل أنواع الطيب [٢].

قوله (ولم يصب الطعام) أي: إلا بوصف القلة ، فإطلاق النفي للمبالغة لما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه –من أنه – صلى الله عليه وسلم – لم يشبع من خبز الشعير حتى قُبض [٣] .

وليس المقصود أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان في حالة عوز دائم ، بل هو كما قال ابن حجر : للإيثار ، وتارة لكراهة الشبع [٤].

---

١ مرقاة المفاتيح (١٧٠/١٥)

٢ المرجع السابق

٣ أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨/١٧) حديث رقم (٤٩٩٤)

٤ فتح الباري (٢٩١/١١)

ومن المعلوم أن أحوال الدنيا لا تكتمل لأحدٍ ، وقدوتنا فيها سيد الخلق أجمعين ، نبينا الكريم ، حيث أصاب من الدنيا أمور، ولم يدرك أُخر ، فينبغي للمرء الحمد والشكر لله في جميع الأحوال .

الفوائد :

١ في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – تسلية عظيمة للفقراء ،كما أن في قوله توصية جسيمة للأغنياء ، فهو رحمة للعالمين[١].

٢ أن المقصود بمحبة النساء في الحديث ، أي : الزواج بهن .

٣ أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يزل طيب الرائحة ، كما تقدم .

٤ قلة حصول النبي – صلى الله عليه وسلم – على الطعام مقارنة بما تيسر له من النساء والطيب .

---

١ مرقاة المفاتيح (١٣٥/١٥)

النتائج

١-محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – لأنواع من الأطعمة ، منها : الدباء ، ولحم الذراع ، وثفل الطعام ، وهو آخر مايبقى في الإناء .

٢-كان – صلى الله عليه وسلم – يحب البارد من المشروبات ، والعسل .

٣- طبيعة النبي – صلى الله عليه وسلم – المتفاءلة ، لذا كان يُحب التفاؤل ، والإسم الحسن ، والرؤيا الصالحة ، وهذا لما هو عليه من إيجابية الفكر والسلوك المستمد من يقينه بالله تعالى .

٤-أفضلية يوم الخميس للسفر عند النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وميله لابتداء السفر يوم الخميس ، على أن هذا الميل لايجعل ليوم الخميس حكماً خاصاً يستقل به عند إرادة السفر .

٥-حسن تواصل النبي – صلى الله عليه وسلم – مع أصحابه بدعوتهم بأحب أسماءهم وكناهم ، والتلطف إليهم بذلك ، وهذا من عظيم خُلقه – عليه الصلاة والسلام – .

٦-محبته – عليه الصلاة والسلام – للتيمن فيما فيه تكريم للإنسان ، كتقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد .

٧-تكرار الاسغفار والدعاء ثلاثاً من آداب الدعاء عند النبي – صلى الله عليه وسلم – .

٨-كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يحب العرجون ، وهو العذق المتصل بجذع النخلة الذي يحمل الشماريخ .

التوصيات

ستبقى السنة النبوية غزيرة المنبع ، ثرة المعين ، لايفتأ الباحث أن يجد مجالاً للبحث ، ومن مجالات البحث التي آمل ممن يروم البحث في السنة النبوية :

١-الأحاديث الضعيفة الواردة في محبوبات النبي – صلى الله عليه وسلم – .

٢- الأحاديث الواردة في مكروهات النبي – صلى الله عليه وسلم.

٣-مهارات الإتصال غير اللفظية عند النبي – صلى الله عليه وسلم – .

هذا وأسأل الله العلي العظيم أن يتقبل مني هذا العمل ، ويتجاوز عما فيه من قصور ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي المرسلين

فهرس المصادر والمراجع

١. الاستذكار ، المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، الناشـــر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

٢. إحياء علوم الدين، المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الناشر: دار المعرفة، بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .

٣. الآداب الشرعية ،المؤلف : شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُفْلِحٍ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ، بدون تاريخ

٤. بيان مشكل الآثار ، المؤلف : أبو جعفر الطحاوي ، بـــدون طبعة وتاريخ .

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّـــد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتـــضى، الزَّبيـــدي ، بدون طبعة وتاريخ .

٦. تاريخ ابن معين – رواية الدوري، المؤلف : يحيى بن معـــين أبو زكريا، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعـــة الأولـــى ، ١٣٩٩هـــ .

٧. تاريخ ابن معين – رواية عثمان الدارمي ،المؤلف : يحيى بن معين أبو زكريا ، المحقق : د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٠هـــ ، بدون طبعة .

٨. التاريخ الكبير ، المؤلف : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) ، المحقق: السيد هاشم الندوي ، الناشر: دار الفكر ، بدون طبعة وتاريخ .

٩. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، المؤلف : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ،الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ وطبعة .

١٠. التعاريف، المسمى التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر , دار الفكر، بيروت , دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

١١. تفسير القرآن العظيم ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ .

١٢. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، المؤلف : الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى سنة ٦٧١ هـ) ، بدون طبعة وتاريخ.

١٣. تقريب التهذيب ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى : ٨٥٢هـ) ،المحقق : مسعد عبدالحميد السعدني ، الناشر : مكتبة القرآن ، بدون طبعة وتاريخ.

١٤. تلقيح الافهام العلية بشرح القواعد الفقهية ، المؤلف : وليد السعدان ، بدون طبعة وتاريخ.

١٥. تهذيب الكمال ، المؤلف : يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .

١٦. تهذيب اللغة، المؤلف: ابو نصر محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة بن نوح الازهري، بدون طبعة وتاريخ.

١٧. التيسير بشرح الجامع الصغير ، المؤلف : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، الناشر : مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ .

١٨. ثقات ابن حبان ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى : ٣٥٤هـ) ،بدون طبعة وتاريخ.

١٩. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، بدون طبعة وتاريخ.

٢٠. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، بدون طبعة وتاريخ.

٢١. الجرح والتعديل ، المؤلف : أبوعبدالرحمن بن أبوحاتم محمد بن أدريس الرازي (المتوفى : ٣٢٧هـ)، بدون تاريخ وطبعة .

٢٢. جمع الوسائل في شرح الشمائل ،المؤلف : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى : ١٠١٤هـ) ، الناشر : المطبعة الشرفية ، مصر ، بدون طبعة وتاريخ

٢٣. جمهرة اللغة ، المؤلف : ابن دريد (٣٢١هـ) ، بدون طبعة وتاريخ .
٢٤. حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي، بدون طبعة وتاريخ.
٢٥. الخمسين من طب سيد الأولين ، المؤلف : أبو أحمد معتز أحمد عبد الفتاح ، بدون طبعة وتاريخ .
٢٦. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ،المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني (المتوفى : ٤٣٠هـ) ، بدون طبعة وتاريخ.
٢٧. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، بدون طبعة وتاريخ .
٢٨. الديباج على مسلم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بدون طبعة وتاريخ.
٢٩. الروضة الندية شرح الدرر البهية ، المؤلف : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى : ١٣٠٧هـ) ،الناشر : دار المعرفة ، بدون طبعة وتاريخ.
٣٠. زاد المعاد في هَدْي خير العباد ، المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١هـ) ، بدون تاريخ وطبعة .

٣١. الزاهر فى معانى كلمات الناس ،المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .

٣٢. سؤالات ابن الجنيد ، المؤلف : أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ) المحقق: أحمد محمد نور سيف دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م .

٣٣. سؤالات البرذعي لأبي زُرعة الرازي ، المؤلف : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة(المتوفى :٢٦٤)، المحقق : د. سعدي الهاشمي ،الناشر : الجامعه الاسلامية ، المدينه المنورة ،الطبعة : الأولى ، ١٤٠٢هـ .

٣٤. سؤالات البرقاني للدارقطني ، المؤلف : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، المحقق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر : كتب خانه جميلي – باكستان ، الطبعة الأولى ،١٤٠٤هـ .

٣٥. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ، المؤلف : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، تحقيق : د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر الناشر : مكتبة المعارف، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

٣٦. سلسلة الآداب الإسلامية، المؤلف: محمد صالح المنجد ، بدون طبعة و تاريخ.

٣٧. السلسلة الصحيحة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض ، بدون طبعة و تاريخ .

٣٨. سنن ابن ماجه ، المؤلف : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى : ٢٧٣هـ) ، بدون طبعة و تاريخ.

٣٩. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، الناشر : الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ

٤٠. سنن الترمذي ، المؤلف : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى : ٢٧٩هـ) ، الناشر : دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة١٤٢١هـ.

٤١. السنن الكبرى للنسائي ، تأليف : أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، (المتوفى : ٣٠٣هـ) أالناشر : مؤسسة الرسالة أ الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ.

٤٢. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، المؤلف : علي محمد محمد الصلابي ، بدون طبعة وتاريخ.

٤٣. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف : محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ .

٤٤. الشرح الكبير ، المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى : ٦٢٣هـ) ، بدون طبعة وتاريخ.

٤٥. شرح النووي على صحيح مسلم، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري

النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ .

٤٦. شرح رياض الصالحين ، المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ)، بدون طبعة وتاريخ.

٤٧. شرح سنن ابن ماجه – الإعلام بسنته عليه السلام ، المؤلف : مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى : ٧٦٢هـ) ،الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ .

٤٨. شرح سنن أبي داود، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، بدون طبعة وتاريخ.

٤٩. شرح صحيح البخارى لابن بطال ، المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ،تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الناشر : مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ .

٥٠. شرح علل الترمذي لابن رجب ، المؤلف : الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي) ، المحقق : د.نور الدين عتر ، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد ، بدون طبعة وتاريخ.

٥١. شرح عمدة الأحكام ، المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين ، بدون تاريخ وطبعة .

٥٢. شعب الإيمان ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣

٥٣. الشمائل الشريفة ،المؤلف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ، المحقق : حسن بن عبيد باحبيشي ، الناشر : دار طائر العلم للنشر والتوزيع ،بدون تاريخ وطبعة .

٥٤. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية ، المؤلف : محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى ، (المتوفى٢٧٩ هـ) ، المحقق : سيد عباس الجليمي ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، بدون طبعة .

٥٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ ه -١٩٨٧ م.

٥٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى : ٣٥٤هـ) ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، بدون طبعة وتاريخ .

٥٧. صحيح وضعيف سنن أبي داود، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية ، بدون طبعة و تاريخ.

٥٨. الضعفاء الصغير ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، بدون طبعة وتاريخ.

٥٩. ضعفاء العقيلي ، المؤلف : الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، حققه ووثقه : الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي السفر ، الناشر : محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت. ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٦٠. الضعفاء والمتروكين ، المؤلف : أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى : (٣٠٣هـ) ، المحقق: محمود ابراهيم زايد ، الناشر : دار الوعي ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ .

٦١. الطب النبوي ، المؤلف :محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي (المتوفى : ٧٥١هـ) ،المحقق : عبد الغني عبد الخالق ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .

٦٢. الطب النبوي ، تأليف : أبي نُعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصفهاني (المتوفى :٤٣٠هـ) ، دراسة وتحقيق : د. مصطفى خضر التركي ، الناشر : دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ هـ.

٦٣. الطبقات الكبرى ، المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ،الناشر : دار صادر ، بيروت ، بدون طبعة وتاريخ

٦٤. طبقات المدلسين ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى (٨٥٢هـ) ،المحقق : عصام بن عبدالله القريوتي ، الناشر : مكتبة المنار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ.

٦٥. العباب الزاخر ، المؤلف : الحسن بن محمد الصاغاني ، بدون طبعة وتاريخ .

٦٦. العدة شرح العمدة ،المؤلف : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي(المتوفى : ٦٢٤هـ) ،المحقق : صلاح بن محمد عويضة ، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٧. العرف الشذي شرح سنن الترمذي، المؤلف: محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري الهندي، المحقق: محمود أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٦٨. علل الحديث لابن أبي حاتم ، المؤلف : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي ، المتوفى (٣٢٧هـ) ، بدون طبعة وتاريخ .

٦٩. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، المؤلف : أبو الحسن علي بن عُمَر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني ، المتوفى (٣٨٥هـ) ، تحقيق وتخريج : د. محفوظ الرحمن زين الله ، الناشر : دار طيبة الرياض – شارع عسير ، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ .

٧٠. العلل ومعرفة الرجال ، المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، المحقق : وصي الله بن محمد عباس الناشر : المكتب

الإسلامي , دار الخاني – بيروت , الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

٧١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي ، بدون طبعة و تاريخ.

٧٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٧٣. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، المؤلف : محمد بن عبد الله بن يحي ابن سيد الناس ، بدون طبعة وتاريخ .

٧٤. الفائق في غريب الحديث ، المؤلف : محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

٧٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ .

٧٦. الفجر الساطع على الصحيح الجامع ، المؤلف : محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي ، بدون طبعة وتاريخ .

٧٧. فقه الأدعية والأذكار، المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر:الكويت، الطبعة الثانية, ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٧٨. فقه السيرة، المؤلف: محمد الغزالي، تحقيق: تحقيق العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة السابعة ١٩٩٨ م .

٧٩. فقه اللغة ، المؤلف : أبو منصور الثعالبي ، بدون طبعة وتاريخ .

٨٠. القاموس المحيط، المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بدون طبعة وتاريخ.

٨١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، المؤلف : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، بدون طبعة وتاريخ.

٨٢. كتاب العين، المؤلف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وتاريخ .

٨٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ه - ١٩٩٧م .

٨٤. الكواكب النيرات لمن اختلط من الثقات ، المؤلف : محمد بن أحمد أبو البركات الذهبي الشافعي ، المتوفى : (٩٢٩هـ) ، المحقق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الناشر: دار العلم ، الكويت ، بدون طبعة و تاريخ .

٨٥. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .

٨٦. المجروحين , من المحدثين والضعفاء والمتروكين ،المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، بدون تاريخ وطبعة .

٨٧. المجموع شرح المهذب ، المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ) ، بدون طبعة وتاريخ.

٨٨. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م .

٨٩. المحيط في اللغة، المؤلف: أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس القزويني، المعروف بالصاحب بن عباد، بدون طبعة وتاريخ.

٩٠. المختلطين ، المؤلف : صلاح الدين أبوسعيد خليل العلائي ، المحقق : د. رفعت فوزي عبدالمطلب ، الناشر : مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

٩١. المخصص لابن سيده، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٩٢. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة

والإفتاء الجامعة السلفية بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٩٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المؤلف : الملا على القاري ، بدون طبعة و تاريخ.

٩٤. المستدرك على الصحيحين ، المؤلف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، المحقق : مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

٩٥. مسند أبي يعلى ، المؤلف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، الناشر : دار المأمون للتراث، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ .

٩٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، بدون طبعة وتاريخ.

٩٧. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٩٨. مشيخة النسائي ، المسمى : تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ،المحقق : الشريف حاتم بن عارف العوني ،الناشر : دار عالم الفوائد ــ مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٩٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ) ، بدون طبعة و تاريخ .

١٠٠. مصنف عبد الرزاق ، المؤلف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

١٠١. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار ، المؤلف: يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المَلَطي الحنفي (المتوفى: ٨٠٣هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .

١٠٢. المعجم الكبير ، المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (المتوفى : ٣٦٠هـ) ، المحقق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ.

١٠٣. معجم مقاييس اللغة ، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ،بدون طبعة وتاريخ.

١٠٤. المعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المحقق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة،بدون طبعة وتاريخ.

١٠٥. معرفة الثقات ، المؤلف : أبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي (المتوفى : ٢٦١هـ)، المحقق : عبدالعظيم بن عبدالعليم البستوي ، الناشر : المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، الطبعة الأولى ،١٤٠٥هـ.

١٠٦. معرفة السنن والآثار للبيهقي ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، بدون طبعة وتاريخ.

١٠٧. معرفة الصحابة ، المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : ٤٣٠هـ) ، المحققق : عادل بن يوسف العزازي ،الناشر : دار الوطن للنشر ، الرياض ، الطبعةالأولى ١٤١٩ هـ .

١٠٨. المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ، بدون طبعة وتاريخ.

١٠٩. المغني، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، بدون طبعة وتاريخ.

١١٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية ،بيروت ، بدون طبعة و تاريخ.

١١١. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، المؤلف : الدكتور جواد علي ،الناشر : دار الساقي ، الطبعة الرابعة ،١٤٢٢هـ.

١١٢. المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ، المؤلف : أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي ، بدون طبعة وتاريخ .

١١٣. المنثور في القواعد ، المؤلف : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، المحقق : د. تيسير فائق أحمد محمود ، الناشر

: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

١١٤. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ، المؤلف : أبوالفضل السيد أبو المعاطي النوري ، بدون طبعة وتاريخ.

١١٥. الموسوعة الفقهية الكويتية، الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ، بدون طبعة وتاريخ .

١١٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المؤلف : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،بدون طبعة وتاريخ.

١١٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: الإمام مجدالدين أبي الدين السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، المحقق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .